



أقدم لك...

ميراني كراين

< تأليف >

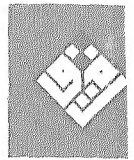
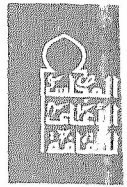
روبرت هنشل وود
وسوزان روبنسون
وأوسكار زاريت

< ترجمة >

حمدى الجابري

< مراجعة وإشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام



مجلس التعليم العالي

544

اهداءات ٢٠٠٤
مجلس الأعلى للثقافة
القاهرة

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

ميلانى كلاين

تأليف

روبرت هنشل وود

وسوزان روبنسون

وأوسكار زاريت

ترجمة

حمدى الجابرى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

مكتبة الإسكندرية
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
(إهداء) كتفيل حارثى

رقم التسجيل
١٢-٧٧٩

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٥٤٤
ميلانى كلاين
- روبرت هنشل وود
وسوزان روبنسون
وأرسكار زاريت
حمدى الجابرى
- إمام عبد الفتاح إمام
الطبعة الأولى: ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Melanie Klein

Robert Hinshelwood

Susan Robinson

Oscar Zarate

الصادر عن: ICon Books Uk

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	الفهرس
9	مقدمة بقلم المراجع
11	التعريف بميلاني كلاين
12	طفولة ميلاني
14	أحزان مبكرة
16	التعليم والزواج
18	قدر الرحيل
20	الكفاح مع ليوسا
22	الحرب العالمية الأولى
24	التحليل النفسى مع فريشلى
26	أول مواجهة لتحليل الطفل
28	حالة الصغير هانز
30	المساهمات الأولى فى تحليل الطفل
32	الرحيل إلى برلين
34	هيرمين هوج هيلموت إحدى الرائدات الأوائل
36	بداية العمل الحقيقى لميلاني
40	حالة روث
42	الاختلاف مع فرويد
43	الشكوك تحيط بكلاين
46	جماعة بلومسبرى
51	ميلاني تلقى القبول فى بريطانيا
52	المناخ المناسب للتحليل النفسى فى لندن
55	أصول استخدام العلاقات

59 حالة بيتر
68 بداية الاختلافات والمناظرات
70 مشكلة التحول
72 عبادة الأباء
74 تنقيح نظريات فرويد
76 معالجة حالات الاضطراب العقلي
80 مكان خاو
82 ملء الفراغات بالرموز
83 حالة جون
90 الموقف المحبط
91 حالة الانقباض والحزن
92 مصير الشخص (أو الشيء) المفقود
94 الخسارة والإبداع
95 فكرة كلاين عن الوضع
96 فهم حالة الاكتئاب
98 ماذا تعنى كلاين بـ «الذهانى» ؟
100 إذًا، ما الوضع الاكتئابى ؟
102 الغرس داخل المرء أو التشرب
103 توقيت الأنا الأعلى
105 الأشياء الداخلية
106 مثال على وجود أشياء داخلية
108 أحلام اليقظة اللاإرادية
110 شكل الأبوين المتحددين (الملتحمين)
112 تجسيد (إبراز) الداخلى
113 الإصلاح
115 الشئ الداخلى الجيد: استجابة ريتشارد
118 التصالح مع الواقع

120	ألم الوضع الاكتئابى
121	الشعور بالاضطهاد
122	الإسقاط وعملية إعادة الغرس
124	مواجهة المتاعب فى جمعية التحليل النفسى
128	الانقسام ثلاثى الأبعاد
130	اهتمام كلاين بالأمراض الذهانية
131	تقسيم الأدوات
132	الثدى السيئ
133	تقسيم الأنا
134	التقمص بالإسقاط
135	الرجسية
138	نظرة كلاين إلى النمو الصحى
141	وغريزة الموت
143	تصورات مسبقة
144	الخوف الداخلى من الموت
145	القلق الناتج عن الاضطهاد
149	شكل من أشكال التقمص الإسقاطى
156	التحول
158	التحول العكسى
161	التكرار غريزة الموت
170	تعريف «الحسد»
172	وفاة ميلانى كلاين
173	ميراث ميلانى كلاين المستمر
174	كلاين والعلاج الجماعى
176	كلاين والمساواة بين الجنسين

مقدمة

بقلم المراجع

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب الخامس والثلاثون من سلسلة «أقدم .. لك !» ، وهو يدور حول عالمة النفس الإنجليزية «ميلاني كلاين» التي وُلدت في فيينا عام ١٨٨٢ . وتوفيت في لندن عام ١٩٦٠ ، وهو يعرض لطفولتها البائسة ، وزواجها التعس ، وإحباطها في اختيار مهنة أبيها الطبيب ، مما جعلها تنفرغ ، فيما بعد ، لدراسة الأطفال والقيام بتطبيق نظريات فرويد في التحليل النفسي على أطفالها أولاً ثم على الأطفال عموماً فيما بعد .

ولقد سافرت ميلاني في البداية إلى لندن لإلقاء سلسلة من المحاضرات عام ١٩٢٦ بدعوة من «إرنست جونز» أحد رواد التحليل النفسي في ذلك الوقت ، وقد كان يرغب في الحقيقة أن تقوم ميلاني بتطبيق أساليبها في التحليل النفسي على أطفاله ، ثم استقرت «ميلاني» بعد ذلك في لندن بصفة نهائية ، ولحق بها أطفالها بعد فترة وجيزة . وذاع صيتها في إنجلترا حتى إنها أنشأت من خلال عملها مدرسة في التحليل النفسي تقوم على استخدام الدُمى واللعب مما ألقى الكثير من الضوء على علاقات الأطفال بغيرهم ، نظراً لتوضيح عالم اللاشعور في ذهن الطفل وتنشيطه على الدوام .

وانتهت كلاين إلى مجموعة من النظريات والأفكار أثارت الكثير من الجدل والنقاش ؛ فتكونت مجموعة كلاين للدفاع عنها في وجه المعارضين لها ، ومنهم ابنتها «ميلتا» نفسها ! من هذه النظريات ما تقوله من أن هناك أنا Ego بدائياً يعمل منذ الولادة ، وأنه يبرز على الفور قدرة على إقامة علاقات الموضوع ، وعلى الشعور بالقلق وضبطه ، وأن الأنا الأعلى Super-Ego يعمل مبكراً ، ومنذ الأشهر الأولى ، فإنها بذلك تتجاهل قوانين علم النفس التكويني التي أوضحها «جان بياجيه» مثلاً . وتلك التي تحكم النمو النفسي للطفل . ومن ناحية أخرى فإن «كلاين» حين ترى أن الأم تلعب دوراً رئيسياً مطلقاً تقريباً في بناء شخصية الطفل ، فإنها تبالغ كثيراً في تمييز دورها ؛ فقد أصبح معروفاً الآن أن دور الأب ليس أقل أهمية . ولا بد أيضاً

من الإشارة إلى الطابع التأملى النظرى فى تصورهما لثدى الأم، ومماثلته لقضيب الأب... إلخ. وقل مثل ذلك فى نظريتها عن الحسد الذى اعتبرته مواجهة لعملية التدمير الذاتى التى يمارسها العقل على نحو عاجل؛ فالطفل يوجه كراهيته للحياة نحو شخصى أو شىء آخر، وهو بذلك يحارب عملية التدمير الذاتى بتحويلها إلى مكان آخر؛ أى شىء آخر يمثل الحياة، خاصة ذلك الشىء أو ذلك الشخص الذى يسعى للحفاظ على حياة الطفل؛ فالحسد - على حد قولها - «هو ذلك الهجوم على الحياة، أو على شخص آخر دون مبررات كافية».

وفى إجازة صيف عام ١٩٦٠ انهارت ميلانى كلاين. وعادت إلى منزلها خائفة القوى. وقد جاء فى تشخيص المرض «أنها تعاني من مرض السرطان». وأجريت لها عملية جراحية لم تكلل بالنجاح - وبعدها سقطت من فوق السرير، وانكسر مفصل الفخذ. وأدى ذلك إلى تعقيدات جديدة لم تتمكن هى من التغلب عليها، فلفظت أنفاسها الأخيرة فى الثانى والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٠.

والحق أن ميلانى كلاين ظلت تعمل حتى نهاية حياتها. باحثة عن طرق جديدة وأساليب مبتكرة لتقديمها لعلم النفس بعامة، ولعلم نفس الطفل بصفة خاصة، آملة أن تجعل هذه الطرق الجديدة نظرياتها أكثر اتساقا، كما تركت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ومن طريف ما يروى «بىتى جوزيف» عنها - وهو واحد من أتباع كلاين المخلصين - أنها - حتى وهى فى المستشفى - كانت تنسج على اكتشاف «تجربة الموت»؛ فقد كانت شغوفة بالتجربة التى كانت تسعدها كثيرا. وتجد فيها الرضا والسعادة!

ومن هنا كان هذا الكتاب مهما فى علم نفس الطفل بقدر ما هو مهم فى تشجيع الباحث فى أى ميدان على بذل الجهد وعدم اليأس من الوصول إلى هدفه... ونرجو أن نكون بنقله إلى المكتبة العربية قد أسهمنا بجهد متواضع فى إثرائها...

والله نسال أن يهدينا جميعا سواء السبيل...

المشرف على سلسلة «أقدم لك...

إمام عبد الفتاح إمام

التعريف بميلانى كلاين

لأن ميلانى كلاين كانت تريد الوصول الى الأعماق الدفينة للعقل الإنسانى ، لم تعرف أبحاثها الحلول الوسط ، ولأنها كانت تجرى استكشافاتها فى تلك الأغوار السحيقة الغامضة ، فإن كتاباتها تبدو للوهلة الأولى صعبة وعصية على الفهم . لقد كانت على وعى تام أن التوغل إلى تلك المناطق البعيدة الحافلة بالخاوف التى قد لا تتوافق مع ما يجب أن تنعم به مرحلة الطفولة من غبطة وبهاء . لن يجد قبولاً سهلاً . « إن توصيف تلك المراحل المبكرة يواجه صعوبات جمة ، ذلك أن الطفل فى تلك المرحلة من العمر لا يكون قادراً على استخدام الكلمات للتعبير عن مشاعره ومخاوفه » . ورغم ذلك فإن لدى ميلانى كلاين اعتقاداً راسخاً بأن صحة الجنس البشرى فى المستقبل يعتمد على مدى وصولنا وفهمنا لتلك المناطق المجهولة فى عقل الإنسان .



لابد لنا أن ننظر إلى المستقبل ؛ فنرى أن تحليل
الطفل هو جزء من التربية الأولية .

طفولة ميلانى

ولدت ميلانى فى الثلاثين من شهر مارس عام ١٨٨٢م فى فيينا، وشعرت ميلانى بأنها غير مرغوب فيها كصغرى أربعة أطفال لدكتور موريز ريزس وليوسا دوتش. كان أبوها يهوديا تقليديا، تزوج من قبل، وكان أكبر من ليبوسان بأربعة وعشرين عاما. ولم يكن ناجحا فى عمله كممارس عام (فى الطب).



كانت لبيوسا تدير محلاً لفترة من الوقت . وكان أولادها، إميلي المولودة في ١٨٧٦، وإيمانويل في ١٨٧٧، وسيدوني في ١٨٧٨، وميلاني، مقدراً لهم الحياة الصعبة أو الحياة لفترة قصيرة، فقد مات سيدوني متأثراً بالدرن في عمر الثمان سنوات (وكانت ميلاني في ذلك الوقت في الرابعة من عمرها). كما مات إيمانويل أيضاً بنفس المرض، ولكن في سن الخامسة والعشرين. وتمكنت إميلي من اجتياز طفولتها، ولكنها تزوجت زواجا تعسا من مقامر سكير.



أحزان مبكرة

كانت لميلاني - الطفلة الوحيدة التي لم ترضعها أمها - حاضنة سكيرة، وكان أبوها يفضل عليها إميلى Emilie بشكل واضح. ولابد أن بداية كهذه قد أثرت على رغبتهما فى الاهتمام لاحقاً بنمو الطفولة وما يحيط بها من حالات الاكتئاب.



لقد أكدت إسهاماتها في التحليل النفسى على مشاعر الغضب والحسد والكراهية، كما أنها لم تهمل أيضا الاهتمام بنواحي الإبداع لدى الأطفال. لقد أرجعت كل شيء إلى أولى العلاقات الإنسانية، علاقة الطفل بصدر أمه.



التعليم والزواج

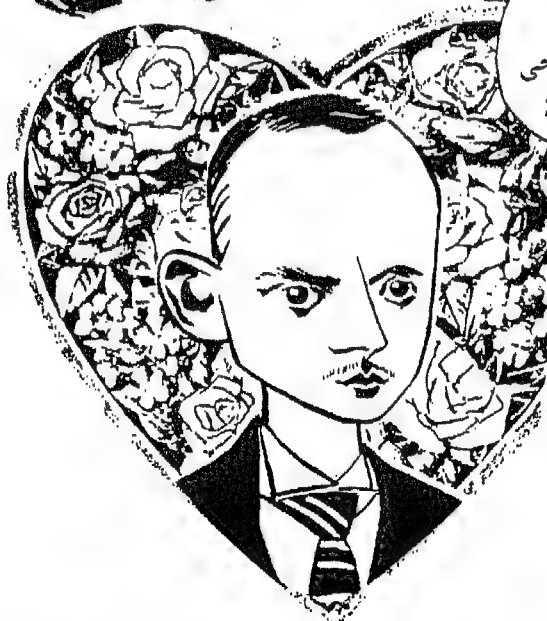
تاقت ميلانى إلى موافقة أبيها، وأرادت أن تحقق رضاه عن طريق النجاح الفكرى؛ فدخلت المدرسة الثانوية الألمانية فى قيينا فى السادس عشر من عمرها، وتمنت أن تصبح طبيبة مثل أبيها، وقد تغير ذلك عند وفاته بعد عامين فى ١٩٠٠. فتزوجت إميلي، وانتقلت إلى بيت الأسرة مع زوجها السكير ليوبيك الذى عمل فى المجال الطبى ودعم العائلة، وكانت ليوسا آنذاك أرملة صغيرة ونشيطة.



وقد أعجبت ميلانى بهذا الأخ الرومانسى، وجاهدت بشبات من أجل المساواة الفكرية معه، وهكذا حصلت على الإطراء الذى لم تحصل عليه من أبويها. وكان إيمانويل هو من عرفها على آرثر كلاين، زوجها المقبل.



آرثر مفكر وبراعته
تجعله صيداً طيباً



ولكن الزواج يعنى
نهاية دراساتى
الأكاديمية وطموحى
كى أصبح طبيبة



وبدت موافقة على هذا «الاتفاق». ربما تحت ضغط من
ليبوسا، لتستقر وتخفف من الضغوط المالية على العائلة.

قدر الرحيل

بعد موت أخيها إيمانويل بثلاثة شهور في ديسمبر ١٩٠٢ ، تزوجت من آرثر ، وقد أدى ذلك إلى سفر مستمر مرتبط بعمله كمهندس . بعد عام كامل ، في ١٩٠٤ ، أنجبت ميلاني طفلتها الأولى مليتا ، وقامت برعاية طفلتها لمدة سبعة أشهر ، حتى أخذها عمل آرثر معه بعيداً . وتولت ليوسا هي وبعض الخاضعات رعاية الطفلة بعد سفر أميا .



ويبدو أن فكرة السفر كعلاج للاكتئاب كانت قوية في العائلة، وربما ساهمت في بعض رحلات ميلاني المهمة فيما بعد؛ إذ إنها لمدة العامين ونصف العام التي عاشت فيها عائلة كلاين في سيليزيا، كانت ميلاني غالباً بعيدة.



«تختبر» أساليب التحليل النفسي مع طفلها هي.

الكفاح مع ليبوسا

كانت ليبوسا ، بدون مساعدة ، تحيط ميلاني علماً على اتصالها بميلاني طوال الوقت الذي كانت فيه بعيداً بتقارير عن بكاء الأطفال وافتقارهم لأهمهم.



لقد ظلت ليبوسا Libussa وميلاني غريمتين على مدار العمر فيما يخص الرجال أمثال موريز Moriz وإيمانويل Eemanuel، وأخيراً آرثر Arthur. ولم ينفصلتا أبداً. لقد أدرك آرثر أن عليه أن يترك سيليزيا Silesia ويأخذ عائلته إلى بودابست Budapest



لم يقتصر الأمر هذه المرة على مجرد الإحباط، وإنما نشبت معارك ضارية بين ليبوسا وميلاني حول السيطرة على إدارة البيت والأطفال. وليس ثم شك أن تلك الفترة تركت آثارا واضحة على نمو الأطفال، فقد دخلت ميلتا Melitta في معارك علنية مع أمها.

الحرب العالمية الأولى

كان عام ١٩١٤ حاسماً ومصيرياً بالنسبة لميلاني؛ حيث إنه لم يكن فقط بداية اندلاع الحرب العالمية الأولى، وإنما لأن ليبوسا قد ماتت بعد أن وضعت ميلاني مولودها الثالث إرتش Erich. بالإضافة الى ذلك، ذهب آرثر إلى الحرب التي مثلت له ولزوجته كارثة حقيقية.





(١) طلب تحليل نفسي محرج ولد عام ١٨٧٣. وتوفي في بدايات عام ١٩٣٣. ولقب بطل
التحليل النفسي المزعج، لأنه كان يحافظ على قدر من الاستقلال نظريا وعمليا - بالنسبة
لنظرية فرويد (المراجع).

التحليل النفسى مع فرينشس Ferenczi

فى ذلك الوقت ، كان آرثر يعمل فى مصنع للورق مع شقيق فرينشى ، بينما أوتو بيك Otto Pick ابن إميلي Emilie كان طبيب أسنان لفرويد . ومثل هذه العلاقات المتشابكة بين المتعلمين اليهود كانت شائعة فى فيينا وبودابست ، وهكذا بدأ تحليل ميلانى مع فرينشس. أثناء الحرب العالمية الأولى .



لقد رافقتُ فرويد ويونج
Jung فى جولتهم لإلقاء
المحاضرات عام ١٩٠٩ إلى جامعة
كلارك Clark فى أمريكا .

لقد أصبح ذراع فرويد الأيمن
بعد أن ترك يونج Jung حركة
التحليل النفسى عام ١٩١٣
عمل فرينشى فى بودابست
(كانت تمثل النصف الثانى
من الإمبراطورية النمساوية) ،
وأسس الجمعية النمساوية
للتحليل النفسى عام ١٩١٣ .
والتي كانت الأولى من نوعها
خارج فيينا ، وقام بتحليل
إرنست جونز Ernest Jones
، وأصبح بعد الحرب
رئيسا للجمعية الدولية للطب
النفسى .



لقد أوقفت الحرب العالمية مسار التحليل النفسى، لكنها وفرت فرصة نادرة لتطوير نظريات اللا شعور وتأثير الكوارث على الصحة النفسية للفرد. لقد كان التحليل النفسى للصدمات متقدماً على نحو واضح على أية نظرية نفسية أخرى، وهذا النجاح أدى إلى تطوير ونمو الحركة.

(أول مواجهة لتحليل الطفل)

في تلك الأيام كانت العلاقة بين المحلل والمحلل شخصية للغاية، وقام فروينشي بتشجيع ميلاني كلاين على الاهتمام بتحليل أطفالها تحليلًا نفسيًا. ومن هذا المنطلق كان من حسن حظ علم التحليل النفسي أنها قامت بالتحليل مع فروينشي وليس فرويد.



لقد لاحظ فروينشي مواهب ميلاني وقوة ملاحظتها مع الأطفال؛ فقام بتعيينها مساعدة طبية، رغم أنها لم تكن مدربة، كي تعمل معه في هيئة أبحاث الطفولة. وهكذا تحولت من كونها مريضة إلى المساهمة بشكل فعال في عمليات التحليل النفسي ذاتها.

وقد كان دافعها لتكون مثل أبيها مشابهاً لدافع أنا فرويد، وقد يكون هذا عاملاً مؤثراً في معاركها التنافسية اللاحقة؛ ففي عام ١٩١٩ قدمت بحثاً لجمعية التحليل النفسي المجرية عن تطور الطفل وتعليمه الذي كان مرتكزاً على ملاحظاتها ومناقشتها مع أطفالها. وقد تم قبولها كمحللة نفسية بسبب هذا البحث. وفي هذا الوقت، كانت أيضاً تأخذ ابنتها «مليتا» التي كانت في الخامسة عشرة من عمرها إلى اجتماعات هذه الجمعية.

ومع شعور ميلاني بالإحباط بسبب عدم قدرتها على اتباع خطوات أبيها كطبيبة، كان التحليل النفسي بمثابة بديل لها.



حالة الصغير هانز

كانت طريقة تحليل الأب لأحد أطفاله طريقة واسعة الانتشار بين المحللين الذين كانوا يأملون في المساهمة أكثر في نتائج حالة «الصغير هانز» لفرويد.

كان عمر الطفل الصغير هانز ذى الأربع سنوات ونصف، وتم تحليله من خلال محادثات الطفل مع أبيه، ثم قام الأب فيما بعد بنقلها إلى من أجل توجيهاتى.



وعندما كان هذا التحليل جارياً فى ١٩٠٨ ، كان فرويد قد أوضح لتوه بالتفصيل رؤيته للتقدم الذى يحققه الطفل فى خلال مراحل أطوار عديدة شفوية ، شرجية وتناسلية - للوصول إلى مرحلة مؤقتة (مرحلة كمون، والبقاء فيها ما بين ثلاث أو أربع سنوات) قبل المراهقة.

(١) الفوبيا Phobia هي الخوف المرضي المقترن بالقلق (المراجع)



ومع ذلك، ثم توضيح المراحل المختلفة من خلال التحليل النفسي لحالات البالغين، باستكشاف الماضي عن طريق الأحلام والتداعي الحر للأفكار.

وقد كانت محادثات هانز الصغير فحصاً لتلك المراحل، وتم تأكيدها بإسهاب من أجل فرويد. بعد ذلك، لجأ فرويد إلى مساعدين للحصول على معلومات أكثر عن تطور الطفولة من خلال الملاحظة المباشرة لأطفال حاليين.



المساهمات الأولى في تحليل الطفل

أصدر محللون آخرون أعمالاً مشابهة على مرحلة الطفولة، وكان ساندود فرينشي Ferenczi واحداً منهم.



(١) طبيب ومحلل نفسي ألماني وُلد في برين عام ١٨٧٧، وتوفي في المدينة نفسها عام ١٩٢٥
تعرف على فرويد في فيينا عام ١٩٠٧ وأصبح تلميذاً له، كما أن كلاين نفسها أصبحت
تلميذة لأبراهام (المراجع).

لقد أعادت ميلاني كلاين Melanie Klein البحث في موضوعها الرئيسي الذي أجرتة عام ١٩١٩ بعنوان «نمو طفل» مع إضافة المزيد من التفاصيل، ولقد أوضحت التأثير العميق للكبت في التنشئة؛ فظل طفل في الرابعة من عمره (ربما كان طفلها إريك Erick) يسأل بإلحاح «أين كنت أنا قبل مولدى؟» أو «كيف يأتي الإنسان إلى هذه الحياة؟» وذلك رغم أنه يعرف تماماً أن الإجابة الصحيحة وهي أن والديه هما اللذان أتيا به إلى هذه الدنيا، إلا أنه لا يتوقف عن توجيه نفس الأسئلة.



لكنه لم يكن مقتنعاً بتلك الإجابة؛ فعاد يسأل أمه مرة أخرى، وبدأ عليه ميل واضح لقبول الحقيقة هذه المرة. ولقد أصبح ثرثاراً وبدأ يميل إلى الوصول إلى الحقيقة من القصص والحكايات.

الرحيل إلى برلين

دفع الجو المعادى للسامية في المجر عام ١٩٢١ أسرة كلاين للرحيل؛ حيث حصل زوجها على عمل في السويد.



كان لفشل زواجها والتوقف عن إنجاب الاطفال أثراً مهماً في حياتها؛ حيث كرسَتْ جُلَّ وقتها لتحقيق أحلامها وطموحاتها الثقافية. لقد تحولت تصحيتها المبكرة بالعمل من أجل الأسرة، والذي ظل يؤرقها فيما بعد؛ فرغم أنها قد أصبحت أمّاً مُطلّقة في مجتمع معاد للسامية، إلا أنها استطاعت أن تحقق طموحاتها بطاقة هائلة والتزام فريد.

فى برلين بدأت ابنتها ميليتا Melitta دراسة الطب - التى كانت ضمن طموحات أمها القديمة . ولقد سعت ميلانى إلى العمل فى التحليل النفسى مع كارل أبراهام Karl Abraham ، وفى ذلك الوقت دخلت حركة التحليل النفسى مرحلة دقيقة وأكثر تطوراً على يد المحللين الجدد .



كان أبراهام رائد ممارس التحليل النفسى ، الذى كان يشمل تحليلاً ذاتياً لكل متدرب على حدة .

لقد أسس فى برلين أول معهد لإجراء التحليل النفسى فى عام ١٩٢٠ ، الذى كان يأتى إليه العديد من الدارسين الأجانب للتدريب . وكان أبراهام يقوم بتحليل شخصياتهم ، وكان من بينهم إدوارد وجيمس جلوفر وأليكس ستراثشى من بريطانيا .

هيرمين هوج هيلموت إحدى الرائدات الأوائل

(Hermine Hug Hellmuth)

شجع أبراهام ميلانى على معالجة الأطفال مما يتفق مع ما توصل إليه تطور التحليل النفسى فى العشرينيات.



وفى مثل هذا الجو اكتسبت طريقته غير الرسمية فى التحليل النفسى قدراً من التقنين كأسلوب خاص؛ فرغم ما أثاره تعاملها مع هيرمين هوج هيلموت Her- mine Hug-Hellmuth (١٨٧١ - ١٩٢٤) إلا أن ما توصلت إليه من إنجازات أكسبها المزيد من النجاح. وكانت هوج هيلموت معلمة أرستقراطية من مدينة فيينا استفادت كثيراً من أفكار فرويد منذ عام ١٩١٢ عن طريق تطبيقها لكى تخلق علماً فى أصول تدريس التحليل النفسى.



كنت إحدى النساء الأوائل
اللائى عملن فى التحليل
النفسى فى مواجهة رؤية فرويد
لـ «سيكولوجية المرأة».

كتبت مبادئى فى تحليل الطفل
عام ، وقد كانت مزيجاً من
بين التوجيه التربوى والتفسير
النفسى.

قصرت عمليات التحليل
النفسى للأطفال الذين تزيد
أعمارهم عن السادسة،
وابتدعت طريقة جديدة
لرحلة «الدفع» الأولى مما
يربط اهتمام الطفل بالحلل
فى بداية العملية التحليلية.

كانت تزور الأطفال فى بيوتهم، وكانت مثل ميلانى تعطى اهتماماً للعب
الأطفال أكثر من طريقة المحادثات، حتى أصبحت عام ١٩٢٤ إحدى ركائز علم
التحليل النفسى للأطفال.

بداية العمل الحقيقي لميلانى

بدأت ميلانى عملها فى مواجهة الاعتقاد السائد بأن الأطفال لا يمكن أن يخضعوا للتحليل النفسى خاصة الصغار منهم. ولقد تبنت اتجاه هوج هيلموت للتعامل مع لعب الأطفال، والذي أصبح أداة رئيسية لعملها.



وترتب على ذلك أن النتائج لم تقتصر على التأكيد على نظريات التحليل النفسى. وهكذا فتح ذلك لها المجال للتوصل إلى اكتشافات جديدة فى عالم الطفولة.

كانت ميلاني تعطي لأطفالها المرضى مجموعة من اللعب والأدوات للهو بها، وتعطيهم صندوقاً خاصاً لحفظ هذه اللعب. ولقد وصفت هذا الأسلوب في محاضرة فيما بعد : « كنتُ أضع على طاولة منخفضة في غرفة التحليل عدداً من اللعب والأشياء البسيطة، دمي خشبية لرجال ونساء، سيارات وعربات وقطارات، وحيوانات وقوالب من الطوب وبيوت، كما كنت أضع أمامهم أوراقاً ومقصات وأقلاماً ».



أثارت طريقة ميلاني الكثير من الاهتمام لدى الآخرين، فعَلقت أليكس ستارتشي Alix Strachey ، وهى متدربة من بريطانيا فى برلين مع أبراهام فى لقائهما الأول فى خطاب إلى زوجها :



وينبع تفوق ميلاني وتألقها إلى ثلاثة عوامل : الأول هو وعيها بمدى أهمية الأدوات التي طورتها . أما العامل الثاني فهو امتلاكها - مثل أبراهام (١) - لمقدرة فائقة للملاحظة الطبية أو العملية للمرضى ، والعامل الثالث هو رؤيتها لمدى أهمية وتأثير ملاحظاتها ، إلا أن افتقارها الى أى تدريب طبي نظامى كان يعوق على نحو ما من أدائها المهني ، وربما كان ذلك سبباً في اتجاهها لتطوير أفكارها ورؤاها .

سرعان ما توافرت لميلاني الاشياء التي أرادت الكتابة عنها .

ولقد اكتشفت أيضاً أنني أستطيع رؤية أشياء تخص نمو الأطفال وتطورهم في تلك المرحلة من العمر لم يتوصل إليها الآخرون من بينهم فرويد نفسه ؛ لأنهم قصرُوا عملهم على البالغين فقط .

لكم كانت أساليبى الشخصية للتعامل مع الأطفال دون الثالثة مفيدة وفعالة .



إن الإنصات إلى الأطفال قد زودنى برؤى علمية مذهلة .

لقد انتهجتُ طريقاً مختلفاً عما كان سائداً فيما يخص الأطفال ، وهو أن نراقبهم ، وليس أن نستمع إليهم دون أن نراقبهم طيلة الوقت .

(١) طبيب ومحلل نفسي ألماني وُلد في برين عام ١٨٧٧ وتوفي في المدينة نفسها عام ١٩٢٥ . تعرف على فرويد في فيينا عام ١٩٠٧ وأصبح تلميذاً له ، كما أن كلاين نفسها أصبحت تلميذة لإبراهام (المراجع) .

حالة روث Ruth

كان ميلاني العديد من الإسهامات فيما يخص الموضوعات التي كانت مثارة ذلك الوقت ومنها : الذات العليا، عقدة أوديب، النمو الغامض والمريب للفتيات الصغيرات، والتي كان يجده المحللون من الرجال أمراً من المستحيل فهمه. وربما لم يكن فيما توصلت إليه من مفاهيم شيئاً مفاجئاً للنساء، لكنها كانت تكافح من أجل إيصال صوتها في مجتمع يسوده الرجال.

وأثارت في ذلك الوقت اكتشافها عن المرادف لقلق الإخصاء Castration لدى الصبيان عند الفتيات، وأرجعت خوف الفتاة إلى ما يحدث في بطن الأم نفسها.



وبعد عدة جلسات عديمة الجدوى، سجلت ميلاني التسلسل المتكرر الآتي :

وهكذا لن يسقط شيء من الحقيبة

فعلت نفس الشيء بالمحافظة الموجودة بحقيبة أختها

نظرت روث داخل حقيبة أختها ثم أغلقتها

فسرت الأمر لأختها على النحو التالي :

الكرات موجودة في القدح، والعملات موجودة في المحافظة، والأشياء موجودة في الحقيبة - كل تلك الأشياء ترمز إلى الأطفال في بطن الأم، إذا كنتم تريدون أن يظلوا في أمان أغلقوا عليهم، وهذا يعني عدم إنجاب المزيد من الأخوة والأخوات لهم.

سوف يمنع ذلك الغطاء الكرات من السقوط خارج القدح

ثم رسمت صورة لقدح بداخله بعض الكرات، ورسمت على رأسى القدح غطاء

ومما أدهش ميلاني أن روث بدأت اللعب معها للمرة الأولى

الاختلاف مع فرويد Freud

نجاح ميلانى فى التخفيف من انطواء روث أكد دقة رؤيتها وتفسيرها ؛ فالفتيات على الأغلب مشغولات بما يحدث فى بطن الأم .



الشكوك زحيط بكلاين

لكونها باحثة جديدة، ولكونها مجرد امرأة، واجهت ميلاني الكثير من الصعوبات في فرض أفكارها التي استقبلها الآخرون بالشكوك؛ لأنها كانت تتحدث بكثير من الصراحة والوضوح عن الجنس والعدوانية مع أطفال صغار جداً.



بذلك تحولت ميلاني من مجرد امرأة كان دورها يقتصر على مراقبة الأطفال لتؤكد نظريات فرويد، إلى باحثة أصيلة ومفكرة ذات أساليب خاصة بها.



ازدادت حدة تلك الشكوك عام ١٩٢٤ عندما ألفت ميلانى محاضرة فى فيينا عن اكتشافاتها الجديدة. فى ذلك العام اغتال رولف Rolf الطفل آنذاك الباحثة هيرمين هوج هيلموت التى كانت لها الريادة فى التحليل النفسى للأطفال، وهو الطفل الذى تبنته فى ذلك الوقت، وكان ذلك بمثابة إنذار قوى لأولئك الذين يقومون بتحليل أطفالهم بأنفسهم.



لابد أن تلك الحادثة التى وقت عام ١٩٢٤ قبل إلقاء ميلانى لمحاضرتها جعلت المخللين النفسانيين فى فيينا فرصة للتوقف والحيلة من تجربة الوسائل غير المألوفة الخاصة بالنمو العقلى للأطفال، لكن ذلك بالتأكيد لم يش ميلانى عن مواصلة اكتشافاتها المدهشة.

جماعة بلومسبري Bloomsbury

كان لقاء ميلاني في نهاية عام ١٩٢٤ مع أليكس ستراتشي Alix Strachey (١٨٩٢ - ١٩٧٣) لقاء مصيرياً؛ فسرعان ما أصبحت أليكس صديقة مقربة لميلاني، وكانت أليكس في ذلك الوقت زوجاً لجيمس ستراتشي James (١٨٨٧ - ١٩٦٧) وكلاهما كان صديقاً مقرباً لجماعة بلومسبري في لندن. وما يذكر أن التحليل النفسي كان يلقي اهتماماً كبيراً لدى تلك الجماعة الأدبية - البعض مثل ليتون ستراتشي Lytton ومينارد كينيس Maynard Keynes كانوا من مؤيدي ذلك الاتجاه النفسي والبعض الآخر مثل كلايف بيل Clive Bell وروجر فراي Roger Fry كانوا

ليتون ستراتشي



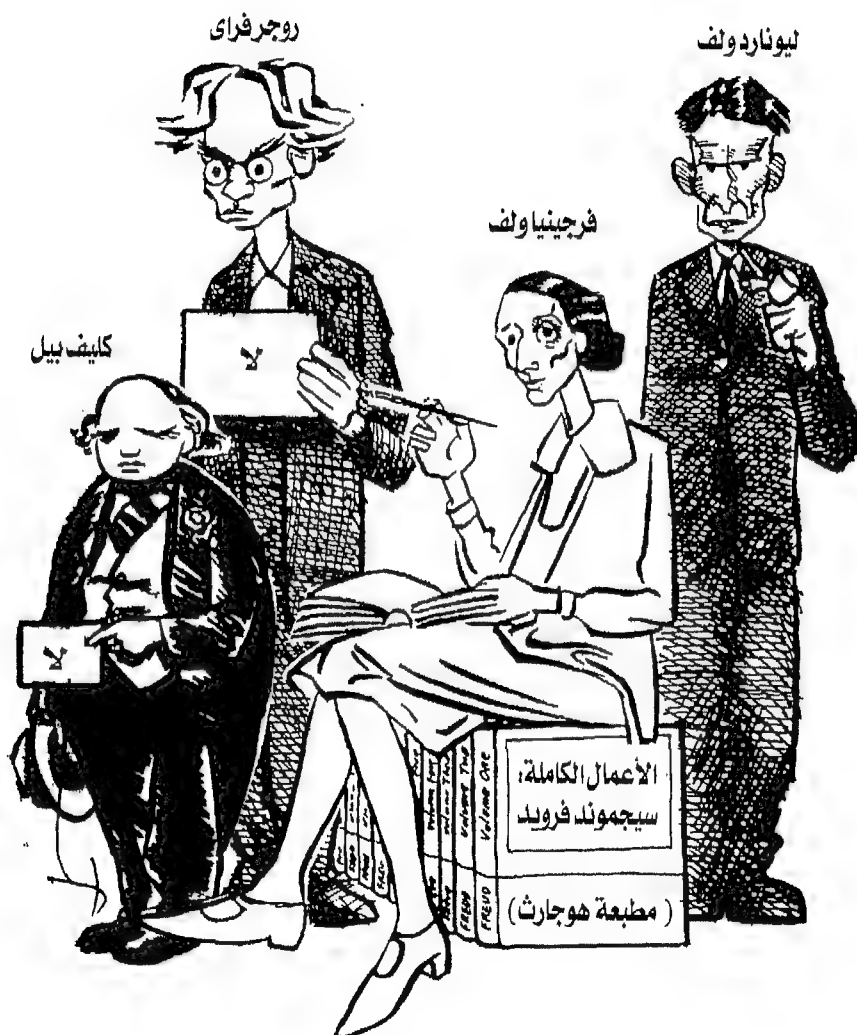
مينارد كينيس

جيمس ستراتشي

أليكس ستراتشي

من منتقديه .

وعندما أسست فيرجينا وولف Virginia Woolf وليونارد Leonard داراً للنشر، والتي سميت بدار هوجارث Hogarth Press، أقنعهم جيمس ستراتشي بنشر أعمال فرويد، وتصدى جيمس وزوجه أليكس لترجمة تلك الأعمال.



اكتشفت أليكس ستراتشي أن ميلاني كلاين امرأة مغامرة متبرجة بشكل لافت ؛
فكتبت عن ذلك في خطاب إلى زوجها.



لقد كانت ميلاني الشخصية المثالية التي طالما حلم أفراد جماعة بلومسبري بانضمامها إليهم - ذكية ، لبقة وجريئة ، وكانت شخصيتها تتحدى تلك الجماعة التي كان يتسيدها الرجال .



بناء على علاقات أليكس، وجهت جمعية التحليل النفسي في بريطانيا الدعوة لميلاني كلاين لإلقاء محاضرة، وتم تنظيم سلسلة من ست محاضرات عام ١٩٢٥ ، ولاقت نجاحاً رائعاً. وعند عودتها إلى برلين وجدت أن أبراهام قد سقط فريسة للمرض، ومات يوم عيد الميلاد عام ١٩٢٥، مما سبب لها المزيد من الإحساس بالحرمان، وكان ذلك تمهيداً لرحلة أخرى في حياتها.



ميلانى تلقي القبول فى بريطانيا

وجه إيرنست جونز Ernest Jones الدعوة لميلانى للحضور إلى لندن عام ١٩٢٦ . وكان أحد رواد التحليل النفسى ذائع الصيت وقتذاك . ولد فى ويلز الجنوبية عام ١٨٧٩ وتوفى عام ١٩٥٧ ، وكان تلميذ فرويد ، وكتب فيما بعد سيرته الذاتية .



وهكذا بدأت ميلانى بإجراء التحليل النفسى لابن جونز ميرفن Mervyn ذات الثالثة وأخته جونيث Gwynneth البالغة خمسة أعوام ، وبدأت كاثرين Katherine زوجة جونز تحليلًا نفسياً بعد شهر من وصول ميلانى .

المنافح المناسب للتأليل النفسى فى لندن

التألق أطفال ميلانى بها فى لندن بعد فترة وجيزة، وسرعان ما تم الاعتراف بها كأحد أهم الباحثين بين جماعة التأليل النفسانيين فى لندن. وسرعان ما تزايد الاهتمام فى التأليل النفسى للأطفال. ولقد بدأت مينا سيرل Mina Searl تأليل الأطفال عام ١٩٢٠. وكانت ماري تشادويك Mary Chadwick وسوزان إسحق Susan Isaacs وإيلا فريمان Ella Freeman بدأن فى تطوير التأليل النفسى للأطفال كتأخص فى حد ذاته فى لندن. ولقد نادى الجمعية البريطانية بحق المرأة فى الاقتراح، خاصة المرأة التى كانت تسعى للوصول إلى مكانة مهنية مرموقة فى عصر ما بعد الحرب الذى كان يشهد العديد من

التأثيرات الاجتماعية.

مينا سيرل



إيلا فريمان شارب



أصبح التحليل النفسي عملاً متاحاً للمرأة، بينما لم يحدث ذلك في مجالات أخرى كالقانون والطب اللذين ظلا مغلقين وتقليديين. والتحقّت الكثير من السيدات اللائي عملن في التدريس في السابق بجماعة التحليل النفسي بإجلترا عقب تأسيسها عام ١٩١٩، وربما يرجع ذلك إلى تنامي الرغبة في تطوير وإصلاح التعليم في بريطانيا بشكل عام في بداية هذا القرن. ولقد أسست سوزان إسحق (١٨٨٥ - ١٩٤٨) أول مدرسة تجريبية في التحليل النفسي، كما بدأ دونالد وينيكوت Donald Winnicott (١٨٩٦ - ١٩٧٦) التدريب الفعلي على التحليل النفسي منذ عام ١٩٢٤.

ماري تشادويك



دونالد تشادويك



سوزان إسحق



وهكذا لم تكن ميلاني كلاين موضع ترحيب من عائلة جونز Jones فقط، بل وجدت نفسها ضمن مناخ ثقافي يهتم اهتماماً واضحاً بالتحليل النفسي للأطفال، مناخ يرحب بالتجارب الجديدة، ويسعى لتكوين هوية خاصة في ذلك المجال. ولم يكن من العسير على ميلاني بما كانت تمتلكه من مواهب شخصية وجراءة أن تصبح محوراً وركيزة لمدرسة التحليل النفسي في بريطانيا.



أصول استخدام العلاقات

بين الأدوات واللعب التي كانت تستخدمها كلابين

إن استخدام اللعب، والتي كانت في الغالب دمي لرجال ونساء صغار، كان يشير إلى العلاقات بين تلك الأدوات واللعب، وأعطت اهتماماً قليلاً لانتجاء فرويد وتركيزه على التوترات الناشئة عن النشاط الجنسي Libido ؛ حيث كان يعتبر الغريزة هي المنبع sources والهدف aim والأداة object في نفس الوقت.



من بين هذه المناطق الثلاث كانت
نظرية النشاط الجنسي Libido
تركز على الأصل أو المنبع sources
والهدف aim.

كانت الأداة متغيرة دائماً، نظراً لأن الغرائز البشرية تتغير باستمرار في مقابل ذلك ركزت ميلاني على الأدوات، كما اهتمت بما ينشأ من علاقات متوترة قلقية بين الطفل من جهة والأشياء والناس المحيطين به من جهة ثانية. وكان ممن اهتموا بالعلاقات بين الأدوات عند التحليل النفسي الخلل الأسكتلندي رونالدى فيبرين Ronald Fairbrain (١٨٨٩ - ١٩٦٤) وتلميذه هارى جونتريب Harry Guntrip (١٩٠١ - ١٩٧٥) وهما اللذان نحيا فكرة الغريزة جانباً ، وركزا بدلاً من ذلك على العلاقات بين الأدوات .



ومنذ ذلك الحين نشأت من خلال عملها مدرسة في التحليل النفسي تقوم على «العلاقات بين الأدوات» في إنجلترا، تلك المدرسة التي كانت تستخدم اللعب والدمى، والتي كانت تلقى الكثير من الضوء على علاقات الأطفال بالآخرين.



استجاب الأطفال على نحو ملحوظ لاعتقادهم أن ثمة مَنْ يأخذهم مأخذ الجد، وكانت تلك هي الطريقة المثلى في التعامل مع الأطفال؛ حيث جلبت لهم الكثير من الراحة والمتعة.

ازداد إيماني بأن ما أفعله هو
الصواب، وبدا ذلك واضحاً من أن
حدة القلق والتوتر لدى الأطفال قد
خفت إلى حد كبير.



إن ما يقلق الأطفال ليست في الغالب أشياء واقعية كما هو الحال لدى الكبار، لكن للأطفال منطقهم، ذلك المنطق الذي يشبه الحقيقة التي اكتشفها فرويد في الأحلام.

حالة بيتر Peter

كانت ميلاني تعتقد أن خطأ منتظماً من اللاوعي كان يوازي ذلك اللعب، وهكذا كانت تتحدث إلى الطفل عن لعبه، وتربط ذلك بما يدور داخل العقل الباطن لذلك الطفل.

عادة ما تبدأ تفسيراتها بطريقة بسيطة، كما هو الحال في حالة بيتر - Pe-ter التي تحدثت عنها في إحدى محاضراتها في لندن عام ١٩٢٦ .



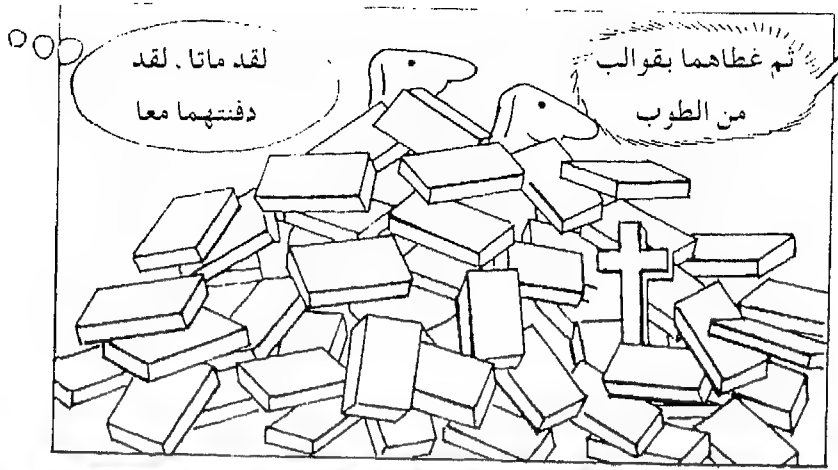
كان بيتر يبلغ
الثالثة من عمره،
وكان صعب المراس،
وعنيدا، ولم يكن
يتسامح مع الإحباط
وكان شديد
الانطواء.





ومرة أخرى بدأ بيتر يضرب الحصانين كلاهما ببعض بنفس الطريقة السابقة
وقال عن ذلك :





إن الأفكار عن الحصانين اللذين يموتان ، وعملية دفنهما تشير إلى منطقة من الخيال وليس إلى الإحباط كما هو في السابق. لم يحدث ذلك التغيير إلا بعد أن الإشارة التي وردت. إن الحصانين هما اثنان من البشر. لقد أثار ذلك التحول اهتمام كلاين -التحرر من حالة الإحباط.





من الصعب ألا نعتقد أن التفسير الذى توصلت إليه ميلانى لم يكن له علاقة بما كان يشير قلق بيتر شيء يتعلق بأمه وأبيه وعلاقتهم الجنسية، شيء يبدو له على أية حال سيئاً؛ لأنه على الفور عاد ليتحدث عن أخيه الأصغر مرة ثانية.



كانت استجابة بيتر للتفسير الذى وصلت إليه ميلانى ملفتاً للنظر، لقد بدأ يلعب على نحو مختلف تماماً. وبدأ يصف الألعاب الأخرى والدمى ويحدد أسماءها، مشيراً إلى أنه يكره أخاه، ثم قال كلاماً عابراً عن إطلاق سراح الدجاج.



أوضحت ميلانى أن التطور من حالة الإحباط الى حالة من الخيال أثناء اللعب ما هو إلا نتيجة؛ لأنها وضعت يديها على المعانى البسيطة التى كانت تقلق الطفل وتزعجه.

بداية الاختلافات والمناظرات

بدأت أنا فرويد Anna Freud (١٨٩٥ - ١٩٦٢) عملها كمعلمة في مدرسة، لكنها استكملت عمل أبيها في التحليل النفسي عام ١٩٢٣، ربما لأن أبيها قام بتحليلها نفسياً بنفسه، وهكذا كانت تدين له بالفضل، وآثرت أن تكون وفية له ما تبقى من عمرها.



لقد كان ذلك بمثابة دعوة لأنا لمواصلة عمل أبيها، لقد عاشت حياة تعيسة وصعبة فى تكملة أبحاث أبيها واكتشفاتها . لقد كان ذلك مهماً أن تساهم هى وأبوها فى تطور التحليل النفسى وتحليل الطفل. بدأت المرحلة الأولى فى تدريس التحليل النفسى للطفل

عام ١٩٢٥ فى معهد فيينا للتحليل النفسى، ونشرت هذه المحاضرات بعد عام من إلقائها.

إن أسلوب أنا فرويد ANNA FREUD الذى يميل إلى الحذر الشديد دفعها أن تبث محاضراتها بإظهار الاختلاف بين وجهة نظرها وما تدعيه ميلانى كلاين أنها قادرة على معالجة ما يعانى به الأطفال من اضطرابات .



مشكلة التحول Transference

وتقول أنا فرويد لما كان الطفل يظل على ارتباط عاطفى وثيق مع والديه الحقيقيين: فإن ذلك لا يمثل أية عملية تحويلية بالنسبة «للمحلل النفسى». وهذه المحاولات التى تبذل أدت إلى الجمع بين الوسائل التربوية وعملية التحليل النفسى. لقد عملت أنا Anna كما عمل فرويد من قبل على أساس أن فاعلية التحليل النفسى تنشأ من فعالية المشاعر التى يَكْنُها المريض إلى شخص المحلل النفسى. لقد طغا الحب للمحلل النفسى على قدرة المريض على مقاومة الآلام الناتجة من وعيه بالعالم الباطنى.

استخدم فرويد مصطلح التحول Trans-ference ليعنى الحب الذى يتحول من علاقة أخرى (مع أحد الوالدين مثلاً) فى مرحلة مبكرة للنمو. لا تعتقد أنا Anna أن ذلك التحول يمكن أن يحدث فى مرحلة الطفولة.



لا يستطيع طفل فى الثالثة مثلاً أن يحول عاطفة الحب الحقيقى إلى شخص آخر أو علاقة أخرى

وبناء على ذلك تؤمن أنا Anna أنه على محلل الأطفال أن يزرع موقفاً إيجابياً أكثر واقعية لدى الطفل وإلا يعتمد على عملية تحويل المشاعر. وتقترح أن تلك العلاقة العاطفية يمكن أن تنشأ فى مرحلة الإعداد الأولية للتحليل النفسى.

وهكذا لقد اتضح من خلال محاضراتها أن أنا Anna كانت تسير في الاتجاه
المضاد لنظريات ميلاني كلاين ، على أن التفسيرات التحليلية ...

عقد اخللون البريطانيون مؤتمراً علمياً عام ١٩٢٧ لدراسة ما جاء في محاضرات
أنا Anna من انتقادات لمنهج ميلاني ، وتم نشر المداخلات



أما ميلاني كلاين فقد وضعت وصفاً للأطفال الذين يتصرفون بالعناد ، والتي
تعمل عليهم ، والذين أبدوا استجابات غير إيجابية في عملية تحويل المشار.
وأوضحت أن مرحلة الإعداد أو التسخين التي تحدثت عنها أنا فرويد غير ضرورية .

عبادة الآباء

أسفر ذلك المؤتمر عن نتيجة مفادها أن آنا فرويد قد قللت من أهمية التحليل النفسي للأطفال .

أدى ذلك إلى مراسلات بين عائلة جونا Jones الذين أعربوا عن عدم ارتياحهم من جهة، والغضب من فرويد من جهة أخرى، فرويد الذي أشرف بنفسه على التحليل التي أجرتها ابنته، وأخذ فرويد المسألة على نحو شخصي .

لم تكن آنا قد تخلصت بعد من عقدة أوديب، فإن عمليات التحليل النفسي التي قامت بها لم تمكنها من التغلب على وسائل المقاومة لديها .



لقد حصلت آنا على وقت أطول في التحليل النفسي، وكان ذلك أكثر عمقاً من التحليل الذي حصلت عليه .



لقد جاهدت ميلانى أن تطور أبحاثها مستندة إلى أفكار ونظريات فرويد فى حين تمسكت أنا بأفكار أبىها بشكل حرفى وصارم دون أن تحاول أن تدخل عليها أية تغييرات . كلا المرأتين كان يحاول أن يصارع . أن تكون فتاة عظيمة لأب قدير ، الفارق بينهما أن ميلانى كانت قادرة على التطوير والإبداع .



لابد للمرء أن يكن بعض التعاطف مع آنا التى كان لديها أب فائق العظمة مثل فرويد ، أب عاش حياة أطول من حياة والد ميلانى الذى وافته المنية عندما كانت ابنته فى الثامنة عشرة من عمرها . وبإمكان المرء أن يتساءل هل كانت ميلانى ستتحول إلى التحليل النفسى لو أن أبها قد عاش عمراً أطول .

تنقيح نظريات فرويد

فى النهاية استطاع المحللون الإنجليز أن يمنعوا كتاب أنا فرويد من النشر لحوالى
عشرين عاماً، فى حين تم نشر كتاب كلاين المهم «التحليل النفسى للأطفال» عام
١٩٣٢، ذلك الكتاب الذى طورت فيه المحاضرات التى ألقته فى لندن، وجلبت لها
مكانة رفيعة فى إنجلترا، والأهم من ذلك زرعت الشكوك من قبل محللى أوروبا.



آمنت ميلانى كلاين بأدواتها؛ لأنها استطاعت التوصل إلى نتائج مهمة فيما يخص نمو الأطفال. وأكدت الاستجابات إلى تفسيراتها الواضحة نظريات التحليل النفسى لعقدة أوديب، لكن ملاحظاتي حققت نتائج مبهرة حيث استطاعت أن تنقح تفاصيل تلك النظرية.



تحدث ميلانى النظريات السائدة بطرق أخرى، فأظهرت أن عقدة أوديب لم تبدأ من المرحلة الجنسية (من عمر ثلاثة فصاعداً) ولكن قبل ذلك، وأن الأنا العليا-Su-per-ego ليست نتيجة لعقدة أوديب، لكنها سابقة عليها.

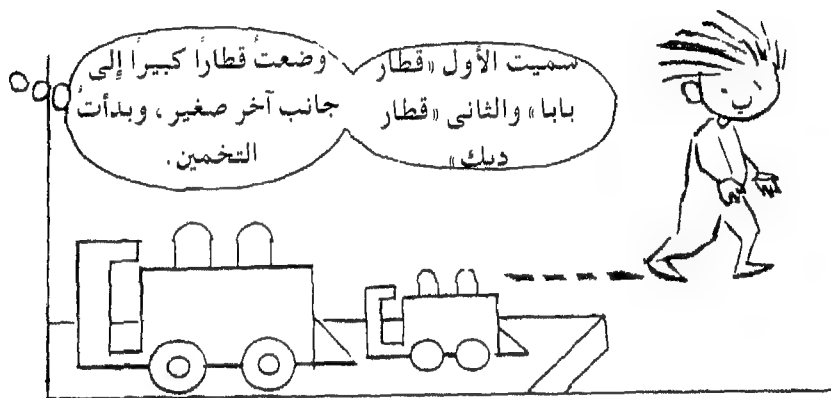
معالجة حالات الاضطراب العقلي

حالة ديك Dick

دفع الطموح ميلاني لمعالجة أكثر الأمراض العقلية غموضاً، وهو مرض انفصام الشخصية Schizophrenia ومرض الهوس العقلي. وظهر في مرض انفصام الشخصية الكثير من تداخل واضطراب الرموز، ويبد هذا جلياً في حالة ديك Dick الذي يبلغ الأربعة أعوام، والذي يمكن أن تشخص حاله الآن على أنها الانفصال عن الواقع. وقد بدأ ذلك الطفل جلست التحليل النفسي عام ١٩٢٩ ، وكان نموه قد توقف أن طفل لم يبلغ سوى ثمانية عشر شهراً.



فى الجلسة الأولى أبدى ديك Dick تجاوباً من التفسيرات مما أكد لميلانى كلاين أن عالماً حقيقياً من الرموز يمكن تطوير عن طريق التحليل النفسى لذلك الطفل . عندما أعطته اللعب والدمى ليلعب بها ، لم يبد أى اهتمام بها ، ولكى تثير انتباهه . التقطت القطار الذى تعرف أنه يحب اللعب به .



ويبدو أن فكرة الأدوات التي تدخل في أماكن مظلمة داخلية لها علاقة بولع الطفل بالقطارات والأبواب ، وبينما كان يجري داخل وخارج ذلك المكان المعتم بين البابين قالت ميلانى :



بينما كانت ميلانى تقول ذلك ، سأل هو : ممرضة ؟ فأكدت له أن الممرضة سوف تأتي حالا ، فكرر عليها نفس الإجابة بطريقة سليمة .

ضمن هذا السياق، فإن اللامبالاة التي أبدتها
ديك في البداية، ثم لعبه بالقطار، أدى ذلك إلى
تعميق العلاقة بين الطفل والخلل الذي أدرك قلق
الطفل بشأن الممرضة.



شعرت ميلانى أن ذلك التقدم فى التعرف
على الأشياء التي تسبب قلقاً للطفل يمثل
نجاحاً للوسيلة التي تستخدمها. وعلى كل
لقد استمر التحليل النفسى لديك Dick
(مع انقطاع بسبب الحرب) لمدة عشرين
عاماً استطاع بعدها أن يعيش حياة طبيعية.



مكان خاو

فى نفس العام التى بدأت تحليلها على ديك Dick ، وقعت ميلانى على سيرة ذاتية لسيده كانت تعاني نوبات من الإحباط .

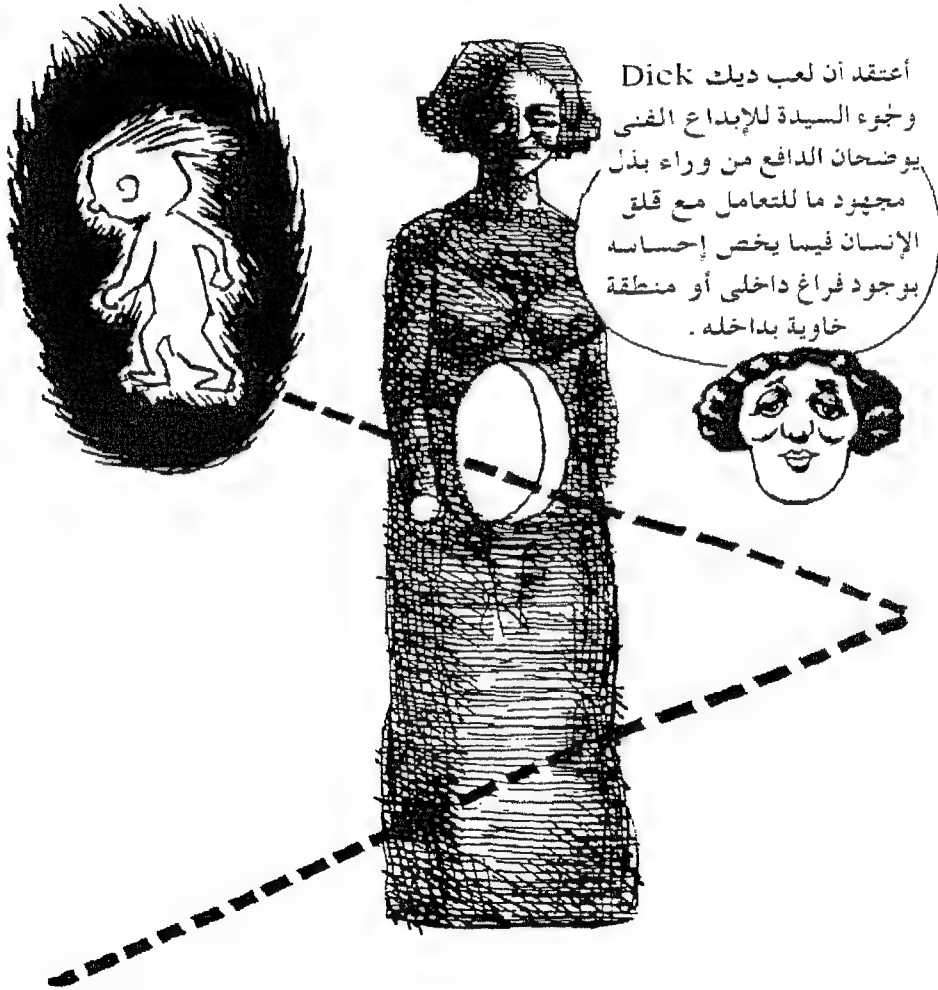


أدى غياب اللوحة الى إصابة السيدة بحالة من الحزن الناتج عن افتقادها للوحة ؛
 لكن بفضل زوجها ظلت ترسم على الجدار طوال النهار، وعندما عاد زوجها أدهشه
 ما رسمته زوجته على الحائط من رسوم راقية. من الملفت للنظر أن تلك السيدة
 واصلت الرسم، وأصبحت فنانة مرموقة.



ملء الفراغات بالرسموز

كانت حالة ديك الذى كان يؤثر العزلة فى الأماكن المظلمة الخاوية. وحالة تلك السيدة بميلها الغنية رضيعتها من الفراغ الذى أحدثه غياب الدوحة من على الحائط ، على درجة من الأهمية بالنسبة لميلاني كلابن لارتباط الحالتين بأفكار ميلاني السابقة عن خيالات الفتاة وأوهامها بما يوحى لها - بوجود فراغ فى داخلها - ذلك الفراغ الذى يعيش فيه الجنين ، والذي أصبح فيما بعد مأوى للصراع النفسى .



حالة جون John

ثمّة حالة أخرى هي حالة الطفل جون John الذى كان يبلغ السابعة. وكان يعاني صعوبات فى التعلم؛ إذ كان يخلط بين الكلمات الفرنسية التى تعنى «دجاج» و «سمك» و «جليد»، وبعد أن مكنته ميلانى من خلق بعض العلاقات بين تلك الكلمات الثلاث ولوحات ورسوم أخرى، رأى جون حلمًا مهمًا. رأى أن سمكة اتخذت شكل سلطعونة (سرطان البحر)، ورأى نفسه واقفًا على متن صخرة مع أمه، وكان عليه أن يقتل السلطعونة الهائلة التى بزغت له من المياه.

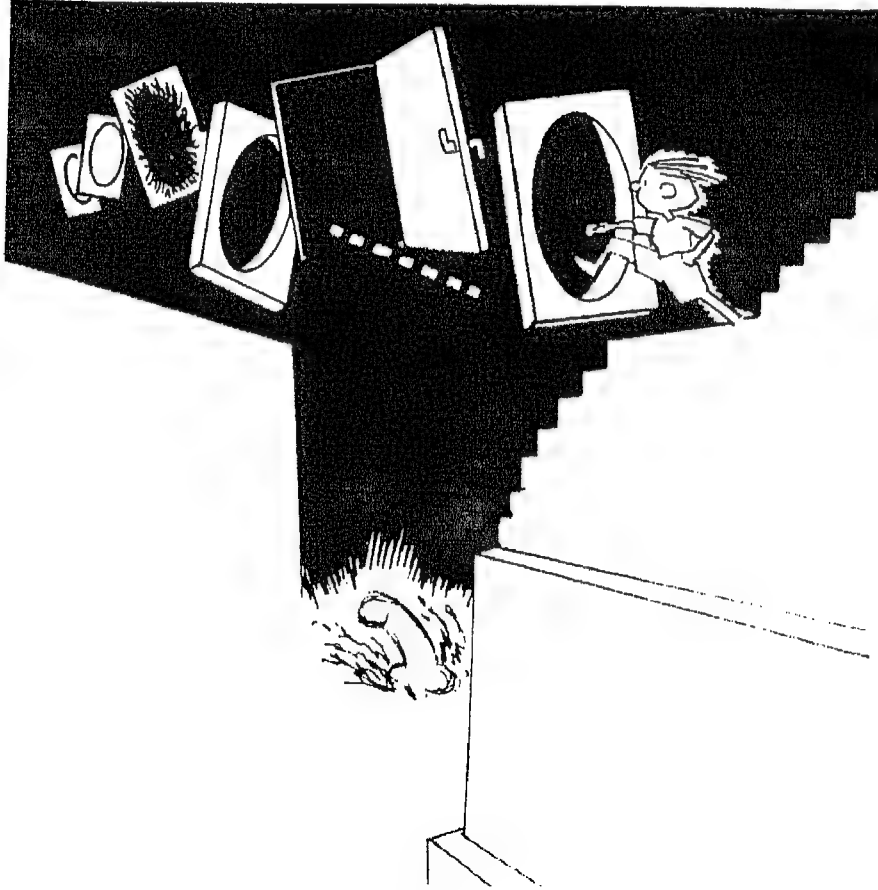


لكن ما إن انتهى جون من قتل ذلك الحيوان البحري، ظهر له الكثير والكثير منه. وكان يشعر أن عليه أن يقتلها جميعاً لأنها سوف تدمر العالم بأسره. والأهم من ذلك أن هذه السلطعونات أرادت الدخول في شيء ما في المياه، شيء يشبه البيت أو قطعة من اللحم.



إن استخدام هذه المواد العلاجية بينت التداخل بين التعلم واللجوء إلى الرموز (وهي هنا الكلمات الفرنسية)، وذلك ينشأ عن وجود مصادر للقلق عن خيالات قد تكون بدائية عند تحليلها. ورغم أن جون لم يكن مضطرباً مثل ديك إلا أن نموه قد عرقله ذلك القلق عن وجود فراغات ومساحات خاوية، والتي يمكن ملؤها بالرموز إذا لم يكن ذلك القلق هائلاً أو مستعصياً.

أدى ذلك الوعي العميق لأوهام المرضى والرموز في حياتهم إلى نزع الاهتمام بمن يعانون من الأمراض العقلية والنفسية. بالإضافة إلى أن ذلك المجال جعل من ميلاني كلاين رائدة في مجال استكشاف أكثر المناطق بدائية في العقل البشري. ودفع ذلك العديد من الأطباء النفسيين لإجراء تحليلاتهم معها.



كان ضمن أولئك الذين بهرتهم اكتشافات ميلانى وطريققتها الجسورة فى علاج
ذلك النوع من التحليل كليفورد سكوت Clifford Scot الذى جاء من كندا، وبولا
هايمان Paula Heiman وهربرت روزن فيد Herbert Rosenfeld من ألمانيا، كما
هرع إليها جوان ريفيرى Joan Rivieri ودونالد وينيكوت Ronald Winnicott

وسوزان إسحق Susan

Isaacs، وروجر موني

Rogur Money- كايرل

Kyrle وكثيرون آخرون.



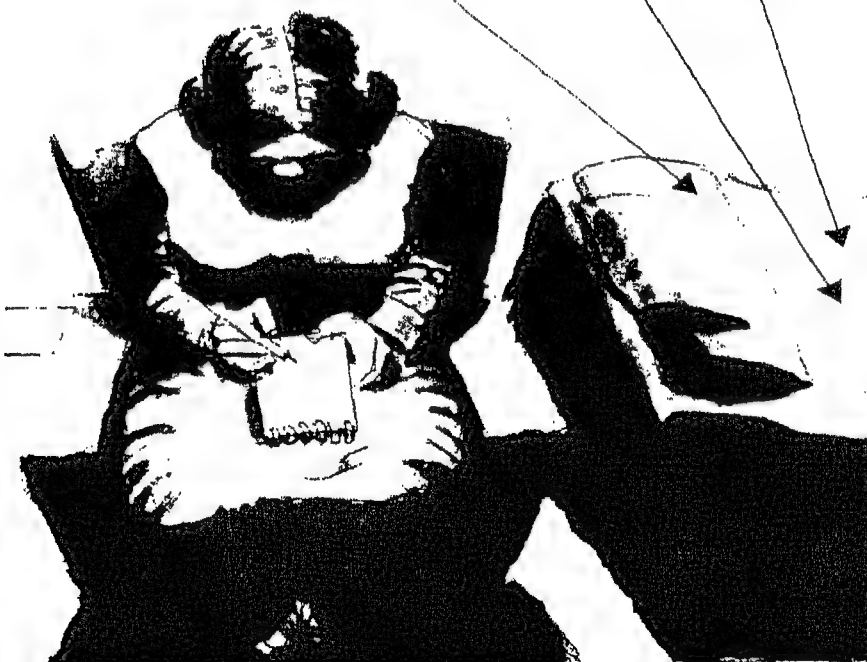
جوان ريفيرى



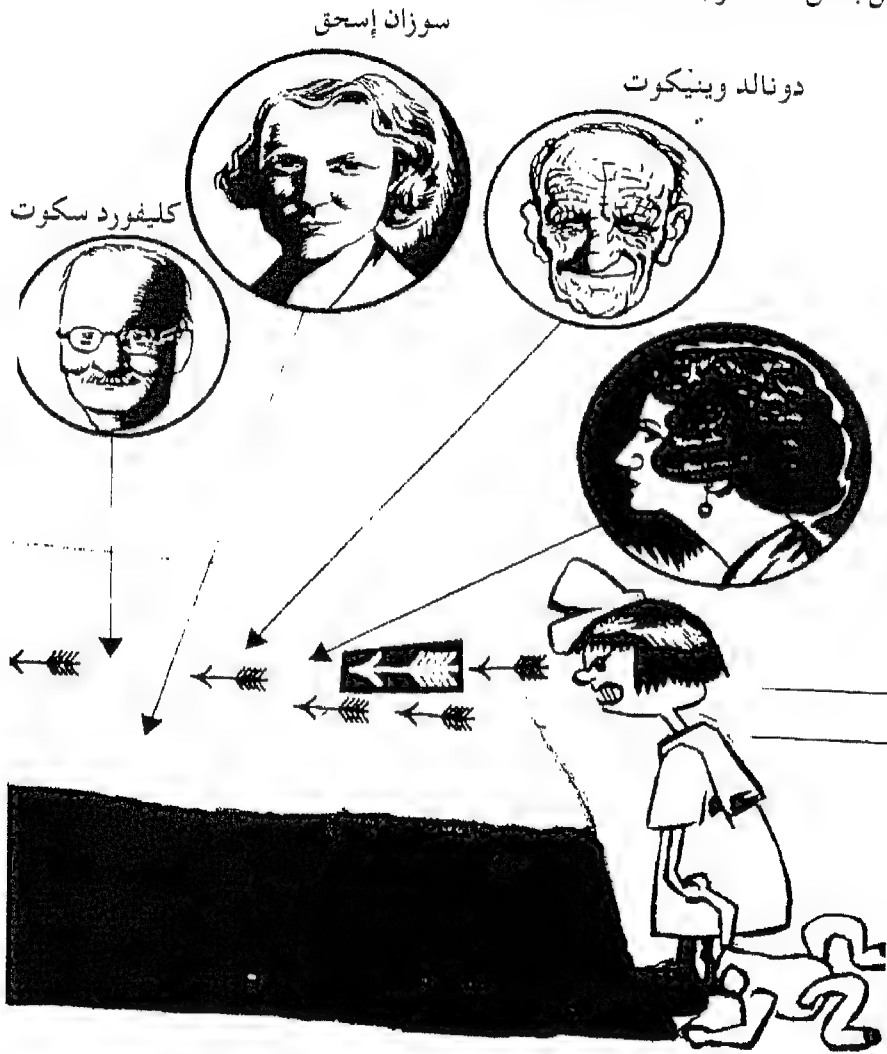
هربات روز فيد



روجر موني كايرل



فى أثناء ذلك الوقت، كانت ميلانى تقوم بالإشراف على عمليات التحليل النفسى للكبار أيضاً، كان من بينهم أدرين ستوكس Adrian Stokes الناقد الفنى المعروف، والذي أبدى إعجابه بعملها الذى يعتمد على الرمزية والإبداع الجمالى. وكانت ميلتا Melita ابنة ميلانى الكبرى ضمن من اتبعوا منهجها. وكان أول من قامت ميلانى بتحليلهن عندما كانت طفلة. ومن المعروف أن ميلتا كانت تعاني من بعض الاضطرابات النفسية.



احتلت ميلاني مركز الصدارة في مجال البحث العلاجي لدى الجمعية البريطانية
للتحليل النفسي في الوقت الذي كان العلاج النفسي يواجه خطر الانهيار الكامل
إثر اكتساح ألمانيا النازية للقارة الأوروبية مما هدد بالقضاء إلى ذلك «العلم اليهودي».



الموقف المحبط

استخدمت ميلاني ذلك التعبير «الموقف المحبط» للتعبير عن احترامها لفرويد وللحلل النفسي كارل أبراهام اللذين كان لهما فضل السبق في هذا المجال.



حالات الانقباض والحزن

ورغم ذلك فإن بعض ما قاله فرويد يمكن أن يكون خطأ؛ فإن المريض يمكن يتوقف في مرحلة ما ويتعذر عليه الانتقال إلى موضوع آخر.



وعندما يحدث هذا فإن الأنا هي التي تتلقى الاعتداء والعقاب اللذين تلقاهما الموضوع (أو الشخص العزيز) من قبل تلك مرحلة من العقاب الذاتي الذي يمارسه المريض على نفسه، والذي عرفه فرويد بالانقباض.

مصير الشخص (أو الشيء) المفقود

يمثل ذلك التركيز على مصير الشخص (أو الشيء) المفقود الذي ينفذ ويكمن في أعماق المريض مثالا على الابتعاد عن الخطوط الصارمة لنظرية الشهوة الجنسية Libido ، وفتح ذلك المجال لنظريات محددة عن العلاقات بين الأدوات ؛ حيث طور كارل أبراهام هذه الفكرة مؤكداً الاهتمام بمصير الشخص أو الشيء المفقود .



لم يكن من الغريب أن تهتم ميلاني بحالات الإحباط والانقباض تلك؛ حيث إنها هي نفسها قد عانت ما يشبه تلك الحالات فيما يتعلق بأشخاص فقدتهم؛ ففي عام ١٩١٤ وعندما كانت في الثانية والثلاثين فقدت أختها وأباها وأخاها وأُمها. ثم مات محللها النفسي عام ١٩٢٥ على نحو مباغت بينما كان يقوم بتحليلها. ومات ابنها هانز Hans بطريقة مأساوية عندما كان يتسلق أحد الجبال في عام ١٩٣٤ فيما فسره البعض كأنه انتحار؛ فيبدو من الواضح هنا أن تلك التجارب المخزنة من الإحباط والفقدان قد أثرت على قدرتها في رعاية أطفالها، ويذكر أنها كانت بعيدة عن طفلتها التي كانت مازالت رضيعة لمدة ثمانية عشر شهراً كاملاً.



الخسارة والإبداع

قد يتوقع المرء أن قرار ميلاني بمتابعة عملها في التحليل النفسي والبحث كان يهدف إلى التعامل مع الفراغ والخسارة الفادحة.



ولكن يمكننا فقط أن نعجب بمرونتها في قدرتها على تحويل هذه الخبرات الفظيعة إلى فرصة للتطور الإبداعي، ولابد أن نعترف أن بصيرتها الخاصة لعبت دوراً ضخماً في تطور أفكارها.

فكرة كلاين عن الوضع Position

قدمت ميلانى فكرة «الوضع»، وقد استخدمت هذا التعبير لتشير إلى الوضع فى علاقته بشيء ما. وللوضع خصائص قلق، ودفاعات، وخيالات حتى إن المصطلح غالباً ما يعطى قدراً من الحيرة.



فهم حالة الاكتئاب

اعتقدت ميلاني أنها كانت تصف مستوى مختلفاً من مستويات العقل من اللاشعور. وقد كانت هناك في الواقع حالات الليبيدو التي هي الغريزة الجنسية كما وصفها فرويد، وحالات القلق الخاصة المرتبطة بكل منها، ولكن كان هذا المستوى العصابي للخبرة الإنسانية.



ويعد هذا أكثر أصولية، أكثر بدائية؛ ففي حين اكتشف فرويد الطفل في البلوغ، فقد اعتقدت كلاين أنها اكتشفت الطفل في مرحلة الطفولة.

هذه الأنواع المختبئة من القلق لا تختفى في مرحلة لاحقة، ولكنها ببساطة يتم التعامل معها بطرق مختلفة وبمستويات مختلفة من العقل.



ماذا تعنى كلاين بـ «الذهانى»؟

كان أحد الاعتبارات أن اعتقد أناس أن ميلاني كلاين كانت تقول إن الأطفال «ذهانيون»؛ ولكنها لم تعن ذلك؛ فالذهانى كان يعنى أن كل القلق الذى يوجد بداخلنا جميعاً هو أصل صعوبات خاصة لدى بعض الناس... هؤلاء الذين يختارون أخيراً طريق تطور غير عادى لسبب أو لآخر، ويصبحون به مرضى نفسيين. وكان من سوء الحظ اختيار «تشخيص نفسى» كمصطلح للعمليات العادية.



وقد اعتقدت أن تشكيل شكل القلق الموجود فى جوهر الوضع المكتئب - والمسمى القلق الاكتئابى - يمكنه - لدى بعض الناس - أن يفودهم للاكتئاب الهوسى الجنونى، ولكنه لا يفود البعض الآخر الذين هم مدفوعون للأمام لأطوار مألوفة أكثر نحو التطور.

ويمكن أن نفكر فى الاكتئاب نفسه كحالة تظهر عندما لا يعمل الوضع الاكتئابى بشكل صحيح، عندما لا تحل الصراعات بشكل صحيح، وتبقى الضغوط القاسية لا إرادياً فى جذور شخصية ما.

ويصبح الوضع الاكتئابي عادةً حالة ذهنية طبيعية كفاية ، بالرغم من وجود حالة أكثر ألماً مثل الحزن . وقد حاولت ميلاني ذات مرة تقديم المصطلح الأكثر حيوية «الذبول» لتغطي التجارب العادية ، ولكنها لم تتمكن من ذلك . إنها لم تعتقد أن هدف الحياة كان السعادة ، أو «اللذة» كما وضعت فرويد .



إذًا، ما الوضع الاكتسابي ؟

دعونا نعود إلى كارل أبراهام مرة أخرى. لقد لاحظ كيف أن المرضى القلقين المكتئبين يمكن أن يصبحوا منشغلين بتخزين الأشياء بداخلهم، قد يحدث هذا في الأحلام أو في أحلام اليقظة، أو حتى لدى المريض الذهاني متناولًا أشياء غريبة متنوعة، شاملة البراز، الذي يمثل شيئًا مفقودًا.



بعد أيام قليلة، أخبر المريض محلله أن عَرَضاً آخر حل محل العرض الأول.



الغرس داخل المرء أو التشرب

طور فرويد هذه الفكرة، ووصف كيف أن المرء المحبوب داخل المرضى يصبح جزءاً من هويتهم الفعلية - وكيف يرون أنفسهم.



توقيت الأنا الأعلى

كانت فكرة فرويد هي أن التطور الطبيعي يشمل هجر الأبوين كأشياء جنسية في حوالي سن الثالثة أو الرابعة. وقد قام الطفل بذلك بدمج أو بتشرب أولئك الآباء داخل النفس. وبعد ذلك أصبحوا جزءاً حقيقياً من شخصية الطفل - الأنا الأعلى الخاص به، وصاروا يراقبونه من الداخل.





العمل من الحالة الداخلية

ربما تمكنت ميلاني - بفضل مرورها بتجارب
اكتئاب وفواجع كثيرة - من التفكير الابداعي بشأنها.
وقد يرى هذا العمل كمحاولة شخصية جدا للتخلص
من اكتئابها الخاص، وكذلك حساسيتها تجاه صعوبات
أطفالها الذين عانوا بدون شك من كثرة غيابها، إما
أثناء سفرها أو اكتئابها. ولقد نرى بحثها «إسهام في
التبؤ النفسي لحالات الهوس الاكتيبي» في أغسطس
١٩٣٤ أمام المؤتمر الدولي للمحللين النفسيين في
(لوسرن) بعد أربعة أشهر من وفاة ابنها هانز. وتما
كمعظم أعمال فرويد الأساسية، خرج «تفسير
الأحلام» من تحليله لذاته، كذلك يبدو أن إسهام
ميلاني كلاين العظيم أتى من جهودها الخاصة للتعب
على فواجعها وحالاتها الداخلية، ومحاولة الوفاق
لمعنى.

الأشياء الداخلية

كان مفهوم ميلاني كلاين الخاص عن العالم الداخلي عميقاً بشكل يفوق العادة، ومع ذلك كان محيراً؛ فقد اكتشفت حياة غنية جداً مليئة بالشخصيات والأشكال المشربة، كما لو أن الأطفال يلعبون بهذه الأشكال داخل أنفسهم، بطريقة تشبه كثيراً نفس طريقة لعبهم باللعب، بطريقة قلقة ولكن خلاقية من أجل تأكيد ذاتهم.



كنت قادرة على تأكيد أن هذا العالم الداخلي من الأشياء، يلج بداخل البالغين، وبشكل واضح الى حد كبير بداخل الآباء المضطربين، ولكنه موجود في طبقات عميقة جداً بداخلنا جميعاً.



ويمثل الوضع الاكتسابي اهتماماً بهذه الأشياء الداخلية، والتي هي تطور مهم أبعد من أبراهام فرويد، اللذين وصفا العلاقات مع الأشياء الخارجية، ولو كانت غالباً من خلال مصطلحات جسدية جداً. ماذا تعني فكرة «الشيء الداخلي»؟ كان هذا السؤال على شفاه كل فرد في جمعية التحليل النفسي بعد عام ١٩٣٤.

مثال على وجود أشياء داخلية

اشتكى أحد مرضى ميلانى كالين
البالغين من مشاكله الجسدية المختلفة،
وقد وصف الأدوية التى تناولها - معدداً
ما فعله من أجل صدره، حلقه، أنفه،
أذنيه، أمعائه... إلخ.
كما لو كان يربى هذه الأجزاء أو
الأعضاء من جسده.

أنا مهتم أيضاً بالشباب الصغير تحت
رعايتي (أنا معلم)، كما أننى قلق
بشأن بعض أفراد عائلتي.

هذا الاتجاه نحو الاهتمام بأشيائه
الداخلية (أعضائه) ينعكس فى
علاقاته المهمة بالأشياء الخارجية
(الطلاب والأقارب).

فقد بدا وكأنه مرتبط بتلك
الأعضاء الداخلية كما لو كان مرتبطاً
بأشخاص حقيقيين، مع فارق أنها



كانت بداخله؛ فقد ربط الأعضاء المختلفة التى كان
يحاول معالجتها بإخوته وأخواته المذابين بداخله.
فقد كان يقلق بشأنها، ويشعر بالذنب، وكان
عليه أن يقيها حية على الدوام.



إن هذه التجربة ليست واعية، وهي تبقى في الحقيقة بعيداً عن الوعي. وبالرغم من أن تجربة أشياء حية بداخلنا تجربة غريبة، إلا أننا نتحدث أحياناً ضمن مصطلحات كلامنا اليومي عن فراشات في المعدة أو ضفدعة في الحلق. ولا يبدو الأمر غير مألوف بالنسبة للناس أن يكون لديهم اهتمام أو علاقة اعتناء إرادية بأجزاء من جسدكم مصابة بالمرض أو تألفه؛ فقد يقول أحدهم «ياقدمي المسكينة» إذا ما أصيبت بكدمة وآلمته بدلاً من «آه أنا مسكين» مثلاً... الأشياء الداخلية لها خاصية «الغير» هذه.

مثال على حالة أخرى : أحلام اليقظة اللاإرادية

مريض بلغ آخر كان يحلم بكائنات غريبة داخ جسده على صورة ديدان معوية ..

عندما كنت فى العاشرة من
عمري . شعرت أن بداخا
معدتى رجل صغر كان
يتحكم بى ، ويعطينى
الأوامر التى كان يجب
على أن أطيعها .

وكانت لدى مشاعر
مشابهة تجاه طلبات أبى
الحقيقية .

الديدان فى البلوغ هى تعبير
بديل لشيء سئ بدرجة مماثلة
بداخ الفرد ، والذي قد يسمى
«أب داخلى» .

هذا النوع من الأنشطة الدورية
(لعب أدواراً) داخل الشخص تعرف
بأحلام اليقظة (أو الخيال) اللاوعى ،
وهذه الخيالات غالباً ما تكون عنيفة
وعدوانية جداً ، وهى مختلفة عن
أحلام اليقظة العادية أو الخيالات
(الأوهام) .

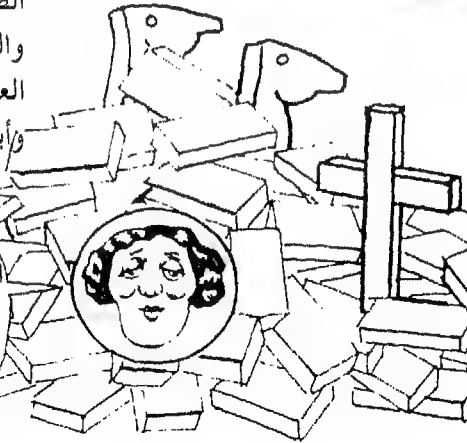


في البداية فرجعت ميلاني كلاين إلى حد ما بواسطة درجة العدائية (العدوانية) التي وجدتتها في مرضها الصغار؛ لذا بدا كثير من الأطفال وكأنهم يلعبون بدون سعادة، وأنهم يتوون بقلق التعامل مع مواقف رهيبة وعنفية. وقد أطلقت على هذه الحالات وضع البارانونيا (جنون الاضطهاد / الارتياب)، ولكن عندما أدركت أن هذه الأفعال تمثل عدوانية داخلية، أدركت مدى قسوة عدم الأمان الذي شعر به الطفل نحو ذاته، وكذلك نحو هذه الأشياء الداخلية.



كان أحد الخيالات المهمة جداً محاولات الطفل للتعامل داخل نفسه بعنف تجاه والديه؛ فقد رأينا فرسي بيتر البالغ من العمر ثلاث سنوات، والذي مثل لأمه وأبيه أشياء مجهولة الاسم، ودفنتها.

كان منظر الأبوين الداخليين اللذين قاما بالجماع مشيراً، كما زاد من خيالات عنيفة، وبالتالي زاد من حالات داخلية مؤذية ومدمرة



شكل الأبوين المتحدين (الملتحمين)

ن الأب والأم الشيطان داخلياً يطلق عليهما «شكل الأبوين الملتحمين» هذه الفكرة عن الأبوين في حالة الجماع على صلة وثيقة بوصف فرويد لعقدة أوديب. ومع ذلك فإن لها خصائص بدائية قلما ترتبط بالأبوين الحقيقيين، ومن المثير للدهشة أنها تحدث كثيراً ما في فراغ داخلي.



نكنه تطور فيما بعد ليصبح رأى فرويد الكلاسيكى عن العلاقات الأوديية مع الأبوين الحقيقيين في مستوى ذهني / عقلي مختلف وأكثر نضجاً.

ولأن الطفل أيضاً يحب والديه، تصل اهتماماته إلى قمة إدراك كرهه لهما.
وتتصاعد حدة عنفه تجاههما كلما رأهما في جماع سويًا بداخله.
ويمثل هذا الخطر الكبير على الحالة الداخلية، الاهتمام بالتحكم في العنف
والقلق على الأبوين الخبوين. يمثل كل هذا كارثة بالنسبة للطفل الصغير جداً.

هذه الكارثة تسمى الوضع الاكتسابي.



والمؤلم فعلاً هو التقاء الحب والكراهية، العنف من جهة والأهتمام بالظاهر من
جهة أخرى؛ مما ينتج عنه حالة داخلية مدمرة للطفل. والخاصية البدائية لهذه
الخيالات، والتي تشمل «القلق الاكتسابي»، تقترح مرحلة مبكرة للغاية في تطور
الطفل فعلياً أثناء اعام الأول من حياته، قامت ميلاني كلاين بدراسته.

نُجسِيد (إِبْرَاز) الدَاخِلِي

ولأن الطفل مهتم بوالديه المحبوبين، يقوم الطفل بجهود بطولية للتعامل مع الموقف، أحدى الوسائل التي يستخدمها الطفل هو أن يحل الطفل الموقف على صورة أشياء خارجية؛ فيبرز أو يجسد الأشياء الداخلية (أشكال والديه) في العالم الخارجي. أو بمعنى آخر، يرى الأشياء فعلياً في صورة والديه. وبالتالي يعيش جزءاً كبيراً من خياله بينهما.



ولكن في الخارج هناك، قد يكون تجنب الخطر أكثر سهولة، أو قد تكون هناك أشياء مساعدة أخرى.

الإصلاح

أحد أهم ردود الأفعال لدى الطفل أمام هذه الخيالات العنيفة هو محاولة إصلاح التلف الذي سببته . وقد اعتبرت ميلاني كلاين عملية «الإصلاح» عنصراً رئيسياً في تطور الطفل . مثال على ذلك الفنان الذي «ملأ» الفراغ بين الأجزاء التي كانت ناقصة في الصورة (انظر صفحة ٧٧ - ٧٨) .



في هذه الأمثلة ، يكون الإصلاح نحو أشياء خارجية ممثلة لتلك الأشياء الداخلية التي تحطمت . إنها أشياء خارجية حينما تجدد يمكن دمجها داخلياً كأشياء داخلية تم إصلاحها .

الإصلاح هو محاولة تحريك مشاعر الحب الإيجابية لتحل محل الكراهية الزائدة،
وبالتالى لإنقاذ الوالدين فى أى ظروف.
وغالباً ما يستخدم الطفل مشاعره الشهوانية الأولى لتعزيز حبه، مع زيادة
جنسيته المبكرة، أو نموذج سلوكى شهوانى ثابت فى أوقات الأزمات.

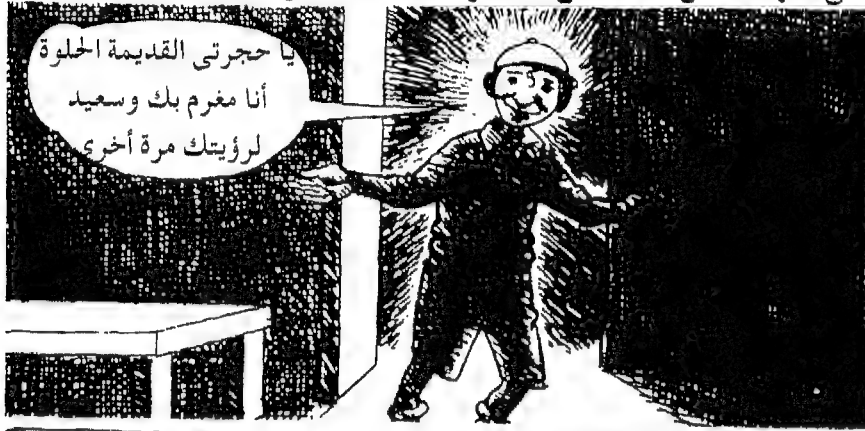


ويكون الشيء الداخلى جوهر الشخصية؛ فإذا كان هناك اقتناع بأن الشيء
المهم بداخله شيء سئ، سيؤدى ذلك إلى القلق وإلى اضطراب ذهنى أو وجدانى
بعيد المدى... مثل الرجل الذى اعتقد وجود ديدان بداخله (انظر ص ١٠٤) .

الشيء الداخلي الجيد : استجابة ريتشارد

مع ذلك، قد يتشرب الطفل شيئاً جيداً؛ بمعنى أنه يشعر بوجود شيء طيب بداخله، شيء يحب ويرغب في أن يحميه، يساعده ويدعمه. وهذا يوفر شعوراً داخلياً عميقاً بالإرتياح الداخلي.

مثال على ذلك حالة ريتشارد البالغ من العمر عشرة سنوات ... في إحدى المرات، لغت ميلاني كلاين الجلسة، وفي المرة الثانية، قابل ريتشارد مسز كلاين في طريقه الى حجرة اللعب وكان سعيداً أنها لديها المفتاح. وقد بدا له، وكأن الجلسة التي لغتها بالأمس كانت تعني أن حجرة اللعب قد لا تكون متاحة له أبداً.





وقد ذكرته ميلاني بمناسبة سابقة عندما ألغيت الجلسة، وأنه رأى في أحلامه سيارة مهجورة، وقد أضاء المصباح الكهربى وأطفأه (كما لو كان قد أتى للحياة ومات) ليعبر عن خوفه من موت مسز كلاين وأمه، وتوقف ريتشارد عن اللعب ونظر مباشرة لها، وقد أجاب بهدوء واقتناع عميقين.



وقد أضاف أن مسز كلاين كانت طيبة جداً، وأنها كانت تعامله بشكل جيد بالرغم من أنه كان فى بعض الأحيان غير لطيف. ولم يستطع أن يقول كيف عرف أنها كانت تعمل على إفادته، ولكنه شعر بذلك.

وقد أوضحت استجابة ريتشارد الحركية كيف أن إحساساً داخلياً عميقاً بأنه على ما يرام قد عاد إليه. قد اكتسبه كجزء من ذاته حتى أنه قد يصبح صديقاً لها طوال الحياة. ولعبه اللاحق كان أكثر سعادة وحيوية وإبداعاً. وجود الأشياء الداخلية - مثل أشياء ريتشارد - يخلق قاعدة مهمة وعميقة للعلاقة مع الذات. من هذا المنطلق تكون قاعدة حميدة.



إن التوحد مع الأشياء الداخلية دائم التغير، ويعتمد بشكل جزئي على التأثير الضخم للشيء الخارجي الحقيقي، سلوكه، وجوده أو غيابها.

التصالح مع الواقع

أحد الخصائص المهمة للشيء الخارجى هو سعتة لفهم الطفل ، وخصوصاً (وحتى بشكل متناقض) لفهم أسوأ مشاعره . وعلى عكس الفروض العامة ، فإن البالغين والآباء الذين يمكنهم الإشارة بهدوء إلى الموت والأشياء المحطمة ، يمكنهم الحصول على الأمل في الرجوع إلى الحياة ، وجعل المريض يشعر بحيوية أكثر . وبالرغم من أنه قد يكون حياً وحزيناً ، إلا أنه ليس وحيداً مع قلقه .



وقد فرضت ميلانى كلاين أن نجاح هذه الخطوة بداخل مشاعر الاهتمام والمشاعر المختلطة يعتمد بقوة على عملية تشرب شيء جيد محبوب يمكنه إخراج حالة سعادة كافية .

فإذا ما شعر الفرد بامتلاك الشيء الداخلى الجيد بطريقة آمنة ، كما فعل ريتشارد (لكل الوقت ، كما اعتقد) فإن هذا يعطى ثقة ودعماً قويين عندما يكون الفرد تحت ضغط .

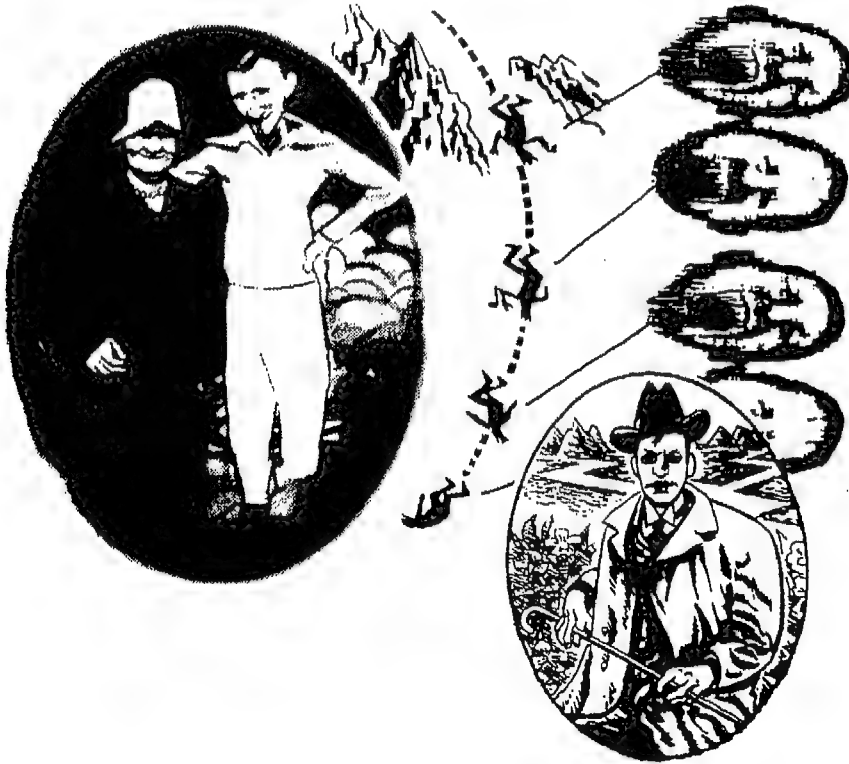
حينما يبدأ الطفل في الشعور «من أجل» الشيء، يصبح أقل أنانية، ولكنه عند هذه النقطة يكون في خطر؛ فهو يميل إلى الخوف من أنه سيحطم هذا الشيد الخبوب حينما يكون إحباطه وغضبه عاليين. عندئذ يمكن أن تكون حقيقة الأشياء الخارجية شديدة الأهمية.



وهكذا يتحول الكره والغضب عن طريق الحب الى اهتمام وندم، مع بعض احتمالات اصلاحها. وحينما يشعر بأنه متأكد أكثر من أن أشياءه يمكن أن تغلب على أزمات عنفه، يسمح بمزيد من الانفصال للأشياء الخارجية؛ فهو يحتاج لأن يقلل من تحكمه بها، ويضعف سلطته المطلقة.

ألم الوضع الاكتئابى

القلق والحزن - كنموذجى للوضع الاكتئابى - هما من المشاعر الإنسانية عميقة الألم. تتحدث ميلانى كلاين عن «التفجع» من أجل شىء محبوب قد عانى أو ضاع. فحدة الألم عند وفاة ابنها هانز غير المتوقعة كانت فى قمتهما عندما كتبت بحثها عام ١٩٣٤. ولم ينته الألم بسرعة؛ فقد تمت كتابة بحث أخرى قرئ أمام جمعية التحليل النفسى فى أكتوبر ١٩٣٨ «الحزن وعلاقته بحالات الهوس الاكتئابى»، كمحاولة لتوضيح الوضع الاكتئابى لزملائها، الذين وجد كثير منهم وصفها للألم الداخلى غامضاً، ولكنه يحتمل أيضاً أنه كان نتيجة تجاربها الطويلة بالتفجع؛ فهو يسجل بالتفصيل فاجعة أم فقدت ابنها - تقريباً بالتأكيد هى نفسها. الحالة العقلية وأحلام الأم المفجوعة تم ربطها كذلك بموت أخ لها عندما كانت فى العشرين. (فقد كانت ميلانى معجبة بإيمانويل).



الشعور بالاضطهاد Persecutory Guilt

لقد كانت حالة الاكتئاب شديدة وقاسية، ولقد وصفتها ميلاني كنوع من الشعور بالاضطهاد الذي يتطلب عقاباً ما ولا يجب أن يغتفر. وفي هذه الحالة يدخل المريض مرحلة من الهوس العقلي، ويمثل ذلك نوعاً من الدفاع الذاتى للهروب من المسؤولية، ويأخذ ذلك شكل رفض المريض أن يعترف بحاجته للآخرين.



ويوضح ذلك كم هو مؤلم الشعور بالحزن والمسؤولية. ووجدت ميلاني أن تجارب الذعر والعنف كانت تمثل نذيراً وتحذيراً عند الأطفال، ووصفت هذه الحالة بالانفصام.

الإسقاط وعملية إعادة الغرس

عندما يعاني طفل من نوبات الصرع الليلي أو الكوابيس الليلية - Night ter- فإنا ميلاني نعتقد بأن ذلك الطفل يقع تحت خوف أن شيئاً كريهاً سوف يهاجمه، ويمكن أن يجيء هذا الشيء من داخله هو. تنتاب الطفل نوبات من الغضب والعنف لإحساسه أن ذلك الشيء يتجسد على هيئة عدو عليه أن يواجهه. وهو بذلك يحول ميدان الصراع من داخل نفسه إلى خارجها. إنه يعكس مخاوفه على شخص ما خارجي سيهاجمه ويؤذيه.



رأينا مع ريتشارد كيف أمكننا أن نحرك شيئاً حميداً من الخارج الى الداخل مرة أخرى. وفي هذه الحالة فإن المحلل النفسى الجيد بإمكانه أن يتحول الى حالة هادئة داخل المريض، وهذا ما نسميه إعادة غرس الشيء أو الفكرة Introjection.

وعلى غلط مشابه فإننا نستطيع أن نحرك شيئاً سيئاً أو خطيراً من الداخل الى الخارج، وهو ما يمكن أن نسميه عملية الإسقاط Projection. ويمكننا أن نعامل ذلك الشيء على أنه شرير ومؤذٍ ويستحق العقاب والرفض. وبهذا يمكن تجنبه أو تهيمشه، ونحن هنا نتعامل مع الألم على أنه مصدر خارجي نستطيع مواجهته.



مواجهة المتاعب فى جمعية التحليل النفسى

بدأت ميلانى فى فترة الحرمان عام ١٩٣٤ مواجهة سلسلة طويلة من الهجوم عليها شخصياً وعلى أبحاثها وإنجازاتها. ووجه المحللون من أنحاء القارة الأوروبية خاصة من برلين ومن آنا فرويد على وجه التحديد فى فيينا، ولكن الأهم من ذلك هو وصول تلك العدوى الى الجمعية البريطانية للتحليل النفسى ابتداء من عام ١٩٣٤. بدأت ميلتا ابتنتها تلك الحملة العدائية ضدها، ابتنتها التى أصبحت زوجة لشميدبيرج Schmideberg، والتى قامت ميلانى بتحليلها عندما كانت طفلة، ثم أصبح لها محللون آخرون آخرهم إدوارد جلوفر Edward Glover (١٨٨٨ - ١٩٧٢) وكان صديقاً مقرباً لإيرنست جونز Ernest Jones وأحد أهم الأعضاء البارزين فى الجمعية البريطانية.



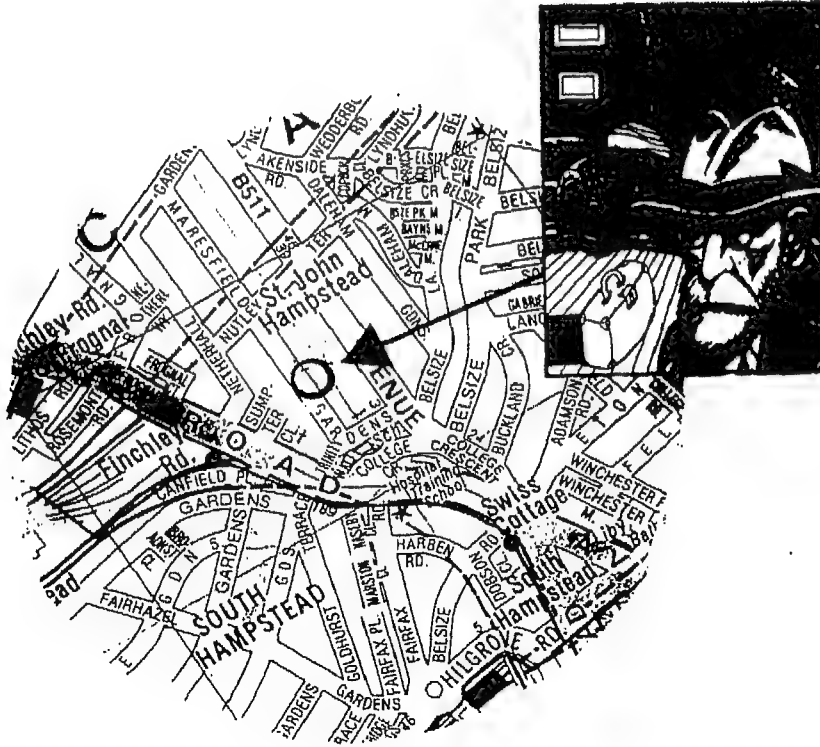
أصبح جلوفر أميناً علمياً للجمعية البريطانية وفيما بعد أميناً للمنظمة الدولية
للتحليل النفسى . واشترك فيما بعد مع ميلتا فى توجيه الانتقادات لميلانى والهجوم
عليها . ولطالما قاطعت ميلتا اجتماعات الجمعية البريطانية للتحليل النفسى
بهجومها السافر على أمها .



كانت هى وجلوفر مختلفين «بعد أن انتهينا من المناقشات العلمية»؛ لأنها كانت
تفتقر إلى القوة والحسم فى معالجة المواقف المتعصبة شاركنا فى اللجوء إلى قوة
السياسة .

نستطيع أن نتخيل ببساطة ما أحدثه ذلك الهجوم الضارى فى نفس ميلانى التى جاهدت لترتقى بعمل ابنتها وعملها. ولابد لنا أن نتساءل عن السبب الذى دفع جلوفر للالتحاق بتلك المؤامرة التى حاكتها ميلتا ضد أمها. والتاريخ حاق بالمخاطر التى تجلبها عملية التحليل التى يجرىها المحلل على فرد من عائلته أو أقاربه.

لقد انطلقت ميلانى للأمام معتمدة على استقلالية فكرها ونظريتها أثناء حقبة الثلاثينيات، فى حين اكتفى المحللون الآخرون فى أوروبا وفى ألمانيا على وجه الخصوص بما تحقق من إنجاز سابق. ولم يستمر الحال طويلاً؛ حيث جاء النازيون، وسحقوا التحليل النفسى فى أوروبا؛ ففرت عائلة فرويد إلى لندن عام ١٩٣٨، وبدأت فى تأسيس اتجاهها كلاسيكياً للتحليل النفسى هناك.



ساور ميلانى كلاين الكثير من الشكوك لمنحها المأوى لفرويد وعائلته وزملائهم القادمين آنذاك من فيينا، شعرت أن ذلك يعرض مستقبلها العلمى للخطر .
مات فرويد عام ١٩٣٩ ، وقاتل المنفيون الآخرون، وعلى رأسهم ابنته .
لاستكمال نظرياته؛ فشمة جهود جبارة قد بذلت للحفاظ على الهوية المميزة للمدرسة الإنجليزية للتحليل النفسى من جهة، ومن جهة أخرى للحفاظ على المذهب الكلاسيكى . ورغم أن أنا فرويد كانت ممتنة للإنجليز الذين أنقذوها بعد استيلاء النازيين على النمسا، إلا أنها لم تشعر بالارتياح لدرجة الاختلاف الذى واجهته .

لقد حاولت أن أحقق
مستوى ثابتاً من
الحجامة .

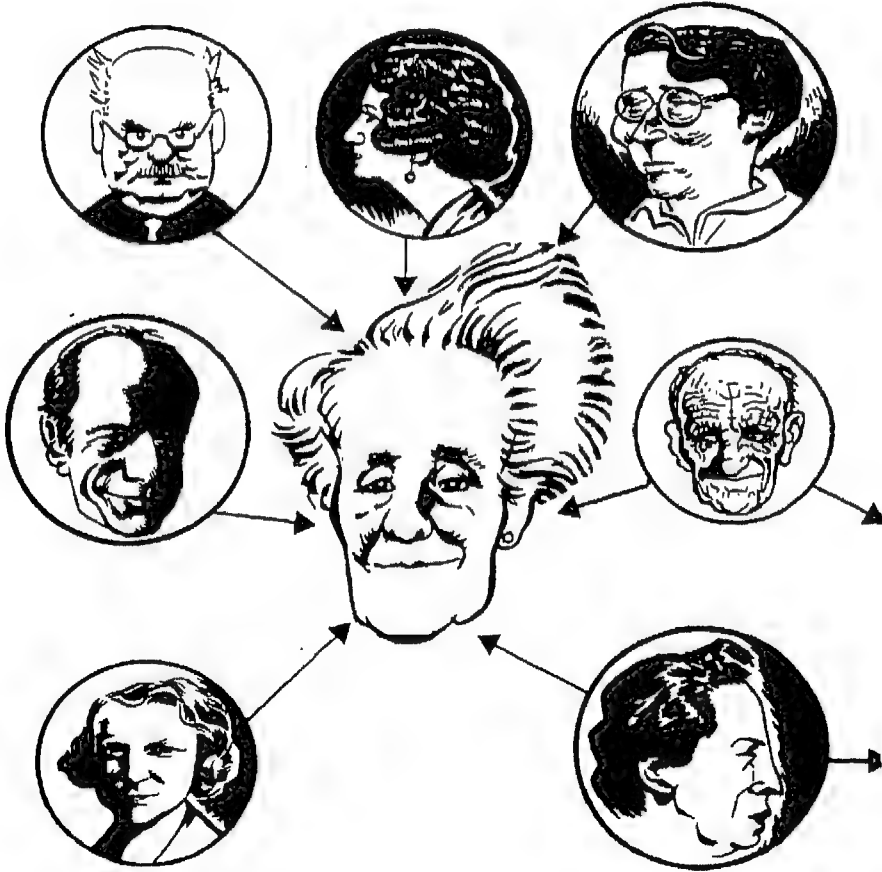


لكننى لم أتخل عن مناقشة
الأمر العلمى والمهنية بطريقة
هادئة وأكثر تحفظاً .

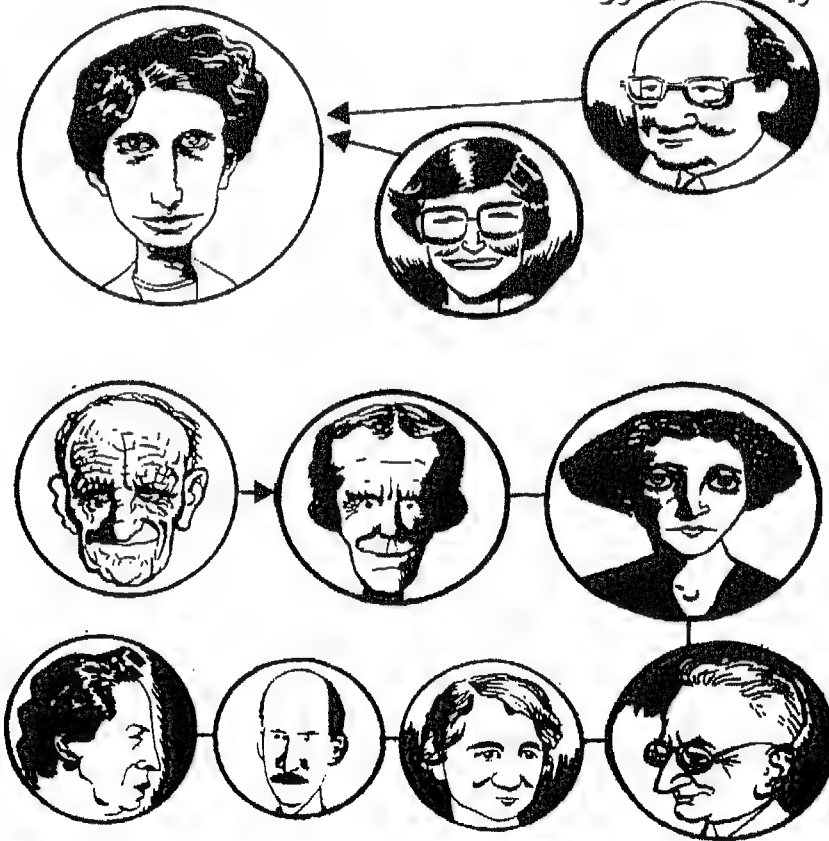
ورغم كل شىء، لم يكن فى نية أى من المرأتين اللجوء الى أسلوب توفيقى .
كلاهما أنها ستفقد كل شىء، ويضطر المرء أن يتأمل مدى التأثير القوى للآباء
عليهما .

الانقسام ثلاثى الأبعاد

انتهى الأمر برمته إلى ورطة لا مخرج منها، وانقسمت الجمعية البريطانية للتحليل النفسى إلى عدة اتجاهات - ثلاث جمعيات على الأرجح. لم تستطع أنا فرويد أن تكسب ولاء المحللين البريطانيين إلى اتجاهات أبيها الكلاسيكية، فاحتفظت حولها بالمهاجرين من فيينا، واستطاعت أن تجتذب مجموعة من الدارسين من بينهم جو Joe وآن - ماري ساندلر Ann-Marie Sandler وتأييداً هائلاً من الولايات المتحدة الأمريكية.



لم تستطع ميلاني كلاين الاحتفاظ بالتأييد المطلق من قبل اخللين البريطانيين ، واقتصر على اتباعها جون ريفيري John Riverie وبولا هايمان Paula Heimann وسوزان إسحاق Susan Isaacs وبعض المتدربين الآخرين منهم هربرت روزنفلد Wilfred Rosenfeld وحننا سيجال Hanna Segal وويلفرد بايون Wilfred Bion. وقد ابتعد عنها العديد منهم مثل سيلفيا باين Sylvia Payne وماجوري برايرلي Majorie Brierley ورنوالد فيربيرن Ronald Fairbairn وإيللا فريمان Donald Win-شارب Ella Rreeman Sharpe ، بالإضافة الى دونالد وينيكوت Donald Winnicott nicott وبولا هايمان Paula heimann اللذين ابتعدا عن جماعة كلاين فيما بعد. وأثر بعض اللاجئيين الجدد الاستقلا في مواقفهم ومنهم مايكل بالينت Michael Balint وميشيل فوكيز Micheal Foulkes ، وبهذا ظهر ثلاثة اتجاهات متباينة كل له نظرياته ووسائله.



اهتمام كلاين بالأمراض الذهانية

دفعت تلك الانقسامات ميلاني إلى إجراء المزيد من التجارب المتطورة رغم أن اكتشافاتها الجديدة لم تخرج عن الإطار القديم، خاصة فيما يخص اهتمامها الخاص بحالات الاضطراب العقلي والانفصام، لقد عاجلت عدداً من الأطفال المرضى. ولقد بدأ الذين تلقوا تدريبات طبية ونفسية أمثال كليفورد سكوت Clifford Scott وهربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld بدأ العمل في مستشفيات الأمراض النفسية في بريطانيا. ولقد قادها إشرافها على بعض الحالات إلى تعميق اهتمامها بحالات الانفصام الشخصي، وحاولت التعرف على العالم الداخلي الغريب الذي يموج داخل المرضى.



تقسيم الأدوات

يرجع هذا الاتجاه في التحليل إلى آلية الدفاع القديمة في تقسيم الأدوات. في إحدى مراحل هذه الطريقة فإن الشخص يركز جلّ اهتمامه على أحد الجوانب فقط، ويكون ذلك على حساب كل الجوانب الأخرى في الشخصية؛ فيتم تصنيف الأدوات السيئة على أنها سيئة بأكملها وليس لها من هدف سوى تدمير الطفل، وفي المقابل، الأشياء الجيدة جيدة كلها، وتعمل لصالح الطفل.



الشدي السئ

نضرب مثالاً على ذلك حين يكون الطفل جائعاً فإنه يشعر بآلام الجوع في بطنه .
ولأنه لا يملك التحكم في قدراته؛ فماذا يعتقد ذلك الطفل ؟



تقسيم الأنا Splitting the Ego

وفيسا يتعلق أيضا بعملية التقسيم، فإن الشخص يقسم ذاته أو ما يسمى بالأنا. فإن جزءا من الذات يتم فصله وإلغاؤه كما لو كان لا يمت لشخصيته بصلة. وعادة ما ينكر الناس وجود أية رغبة في الاعتداء أو العدوانية في داخلهم، فيتم إلغاء الشعور بالذنب نهائيا من شخصياتهم.



التقمص الإسقاطي

Projective Indentification

فى عملية تقسيم الأنا Ego هذه فإن الإنسان يستمد قدراً من المساعدة من عملية الإسقاط؛ حيث لا يعتقد أن به ميولاً عدوانية، بل يعتقد أنه لا يسبب أى أذى للآخرين، ومن ثم يختار شخصاً آخر يسقط عليه تلك العدوانية. وفى هذه الحالة فإن الشخصية التى يعكس عليها داخله، عادة، ما تبدو مشوهة وتفقد جزءاً من شخصيتها.



تُسمى عملية فقدان الهوية وخلعها على شخص آخر عملية «التقمص الإسقاطي». وتتم هذه العمليات بغرض دفاعى ضد العدوان.

النرجسية Narcissism

للك العمليات الدفاعية آثار عميقة وهائلة على الهوية الشخصية، حيث تعمق عملية تصدير العدوانية إلى الآخرين من إحساس الفرد بأنه خير وغير مؤذ. وبالتالي فإن تشرب الأشياء الجيدة introjection يؤدي إلى إحساس بنقائه.



ولأن هذه الآليات القوية والبدائية معاً، تشوش الصورة الحقيقية للفرد فإن ذلك عادة ما يسمى بالنرجسية. وهذه طريقة جديدة لتوصيف الحالة النفسية التي أسماها فرويد بالنرجسية؛ حيث تتواجد النفس بمفردها، ولا يكون ثمة ضرورة لوجود ذلك الآخر.

تقوم نظرية فرويد عن النرجسية على الطريقة التي يتم بها توجيه الغريزة الجنسية Libido. والغريزة التي هي في الغالب الطاقة الذهنية توجه في البداية إلى الذات كما لو أن الآخرين وبقية الأشياء لا وجود لها.



لا تتجه تلك الغريزة إلى الخارج إلا فيما بعد؛ حيث يصبح الطفل قادراً على تقييم الآخرين من حوله.

أما نظرية ميلانى كلاين فإنها تستند أساساً إلى عملية العلاقات بين الأدوات .
لا يوجد ما يسمى بعملية غياب الأشياء عند الولادة، وذلك يعنى أن النرجسية تنشأ
من تلك العلاقة التبادلية مع شيء أو شخص آخر، وبهذا تتركز الصفات الحميدة
داخل الذات فى حين يتم إسقاط كل ما هو سئ على الآخرين .



على أية حال ، فإن الذات لا تتبادل
مع الآخرين قدراً معيناً مما هو
حميد أو ردىء فقط ، وإنما بعض
النواحي الشخصية أيضاً

يمكن للطفل اكتساب العديد من المواقف والوظائف والأخلاق والتذوق وأشياء
أخرى من والديه وتأثر الشخصية بشكل ملحوظ بإزالة الصفات الرديئة وإعادة زرع
صفات أخرى حميدة محلها ، وذلك ما يساعد على نمو الشخصية وتطورها .

نظرة كلاين إلى النمو الصحي

إن نمو الشخصية يعنى اكتساب الفرد القدرة على الاعتراف بوجود الصفات الحميدة والصفات الرديئة على حدٍ سواء.
وتعتبر قوة الشخصية والاعتزاز بالنفس أهم ما يتمخض عنه ذلك النمو المتوازن للفرد.



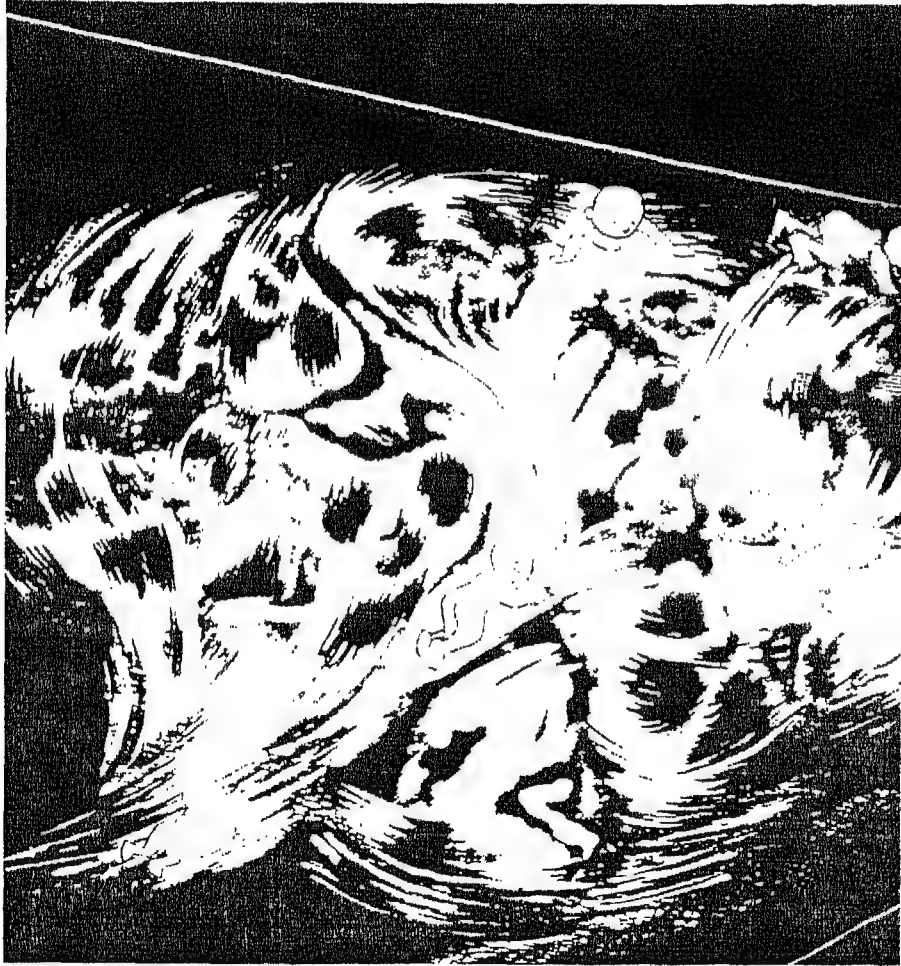
تعتقد كلاين أن مساعدة الفرد على النمو أو تقوية أحد الجانبين فقط، يؤدي إلى حدوث انفصام ما أو انقسام ما داخل الذات. وأعطت مثالاً بالنشاطات العدوانية التي يقوم بها الطفل وخلصت الى تلك النشاطات تفقده الإحساس بالإخلاق لكنها تجنبه الشعور بالذنب.

بالنسبة للشخص المصاب بانفصام الشخصية فإنه يمتلك القدرة على الانفصال عن التفكير الصحيح، وبهذه الطريقة يتجنب معرفة ذلك العالم المؤلم الحافل بالأخطاء الذى يحيط به، ولا يعيش هذا النوع من البشر وفقاً لمقتضيات الواقع.



لا يتم تضخيم أحد جوانب الشخصية على حساب الجوانب الأخرى. وتعرف الذات أنها خليط من الصفات الحميدة والردئية على حد سواء.

لا تنتمى حالة الانفصام أو الانقسام فى الشخصية الى أمراض الإحباط. ولقد بدأت ميلانى كلاين عام ١٩٤٦ بحثاً مطولاً عما أسمته «حالة الانفصام وعقدة الاضطهاد»، وهى تعتقد أن الأشخاص المصابين بانفصام الشخصية ينحدرون إلى نفق معتم فى المراحل الأولى لما بعد الميلاد، تلك الفترة التى تسودها مشاعر الخوف الشديد وفقدان الإحساس بالأمان. حيث يعتقد الفرد أن ثمة قوى شريرة تترصد به لتلحق به الأذى.



وغريزة الموت



لم ينزل الأساس الذى عليه يطور الناس مشاعرهم الواعية غير واضح، إلا أنه يبدو من الواضح لميلانى وجماعتها الصغيرة أن ثمة مجموعة من التجارب المبكرة لدى كل شخص لا يتم اكتسابها من التجربة الواقعية، على سبيل المثال الشعور بالجوع لابد أن يكون موجودا بشكل طبيعى منذ الميلاد. وكذلك رغبة الطفل فى امتصاص أى شىء أو أصبع يمتد إليه فيما يمثل تطوير آلية للتعامل مع العالم الخارجى نابعة من خبرة داخلية تسبب له الارتياح.



ثمة هاجس داخلى سُمى فيما بعد «الموت».

تصورات مسبقة

ويلفريد بايون Wilfred Bion (١٨٩٧ - ١٩٧٩) الذى يعتبر أحد أهم أنصار وتلامذة ميلانى كلاين قام بدراسة واستكشاف المضامين الفلسفية للعديد من آراء ونظريات كلاين .



سمى التوقع الفطرى (مثل الهاجس المبكر من الموت) نوعاً من التصورات المسبقة. إنها النزعة الطبيعية لخوض التجربة عندما يصادف الطفل الظروف الخارجية المناسبة.

ذلك التصور الفطرى حلمة الشدى مثلاً يتم تكوينه فى الجسد . وتتواجد حتى قبل اكتشافها المبكر .

- إنها تقابل الحقيقة على أنها حلمة ثدى حقيقية .

- وهكذا يكون تصور ما -

«حلمة الشدى» التى يصبح لها كيان ذهنى ونفسى .



- فى نفس الوقت ، فإن ذلك التطور . طبقاً لآراء بايون Bion يخلق الحاجة إلى آلية عقلية لتصور هذه الأفكار .

الخوف الداخلى من الموت

بعض هذه التصورات المسبقة ترجع إلى توقعات موجودة داخل الذات. وهنا تعتقد ميلانى كلاين بوجود استعداد فطرى للخوف من الموت. ونذكر بوجود هذه المخاوف تحت ظروف معينة مثل الإهمال والألم وفترات الجوع الطويلة. وتصاحب هذه المخاوف أوهاماً وخيالات كتلك التى اكتشفتها ميلانى عند لعب الأطفال.



تعتبر هذه المخاوف أكثر عمقاً من مجرد خوف الفرد من فقدان عضوه الذكرى الذى تعرض له فرويد.

القلق الناتج عن الاضطهاد persecutory Anxiety

يعتبر الخوف من أن تدميراً ذاتياً سيقع هو أساس القلق لدى المرضى العقليين .
الخطر من الداخل هذه المرة وليس من الخارج التي أسمته ميلاني فيما سبق عقدة
الاضطهاد .

تعرضت ميلاني لتوصيف الخوف من هذا الأذى أو التدمير الذى يمكن أن يكون
ناتجاً عن الخوف من ضياع أو فقدان شيء داخلي عزيز لدى الشخص ، وذلك الشيء
عادة ما يكون مرتبطاً بشيء أو بإنسان خارجي ، وتسمى حالة الإحباط .



وجدت ميلاني أن التدمير الذاتي يحدث لدى المرضى المصابين بعقدة القلق الناتج
عن الاضطهاد . يقيم المريض في هذه الحالة آلية دفاعية تؤدي إلى إصابته بانفصام في
الشخصية .



عند تلك النقطة بعينها بدأ مزاجه يتغير بشكل مفاجئ، وبدأ أن صوته أصبح خالياً من المشاعر والمعاني، وقال إنه يشعر بالإنفصال. ورغم أن ما قاله كان يبدو حقيقياً إلا أنه لم يكن يهتم به. لم تكن ثمة لديه المزيد من الرغبات. ولم يكن ثمة شيء يهيمه أو يشير اهتمامه.

تشير كلاين الى هذه اللحظة الحاسمة، اللحظة التي تختفى فيها مشاعره. لابد أن شيئاً محدداً من شخصيته يختفى في هذه اللحظة. فسرت ميلانى بأن المريض يقوم بألية من الدفاع قوية ومدمرة في نفس الوقت.



ودون أن يدري تؤدي به الأوهام إلى إلغاء أو تدمير جزء كامل من ذاته.

فى هذه الحالات يعانى المريض من القلق على نفسه، وعلى صورته الشخصية، وتتوده أوهامه إلى إعادة الألم إلى عقله هو. وشبهت هذا بدراسة فرويد حالة القاضى شربر Judge Schreber. وشربر كان قد اخترع نظاماً كاملاً أثناء مرضه من الانفصام الشديد، والتي كتب عنها فى سيرته الذاتية قام فرويد بتحليلها ودراستها عام ١٩١١.



أشعر أن العالم بأسره قد تحطم فيما يشبه دمار كرنى شامل.

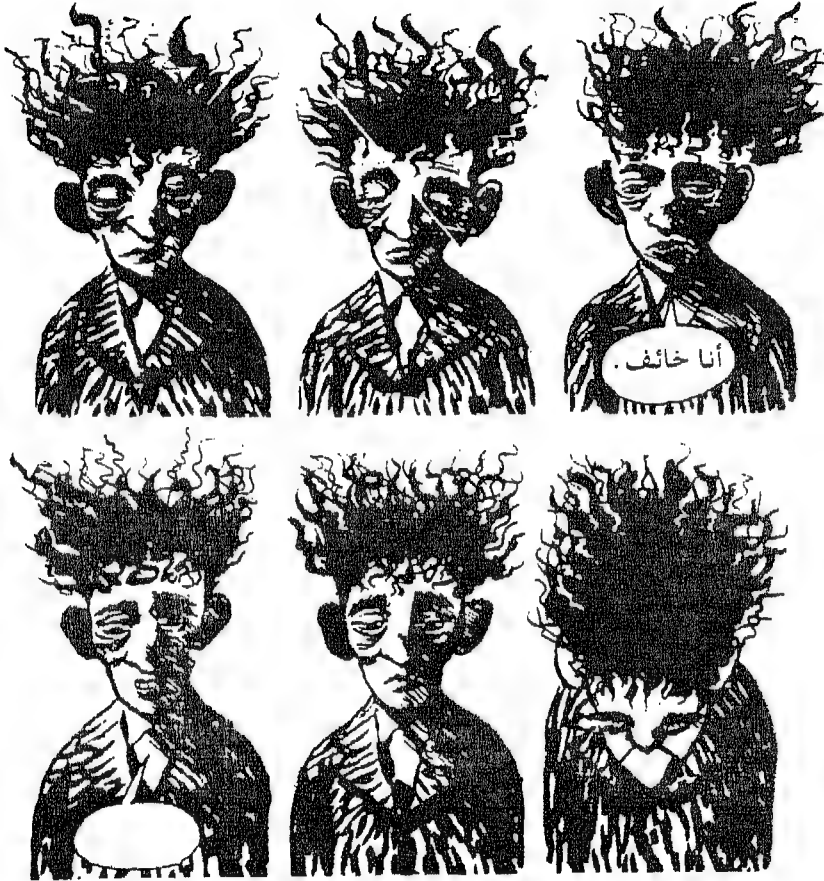
وأصبح تلامذة ميلانى كلاين قادرين على تكرار هذه الملاحظات عن المرضى بالانفصام الشخصى فيما بعد. كانت حنا سيجال Hanna Segal من بين هؤلاء التلاميذ. وهى التى كتبت كتاباً للتعريف بأفكار كلاين، وكان من بينهم أيضاً هربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld (١٩٠٩ - ١٩٨٦). والذى سنتعرف الآن على أحد مرضاه بانفصام الشخصية.

شكل من أشكال التقمص الإسقاطى

يعتبر «التقمص الإسقاطى» من الحالات المهمة التى توصلت إليها ميلانى كلاين .
والتي اهتم بها فيما بعد العديد من أتباعها وتلامذتها . ومثال على حالة الانقسام
المزمن كان رجلاً يقوم على تحليله هيربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld .
أصاب عقل ذلك الرجل تدمير هائل . ولم يعد قادراً على الاحتفاظ بالأفكار أو
التعبير عن المعانى . وذات يوم من أيام السبت قام بالاعتداء على المريضة فجأة بينما
كان يتناول معها والده الشاي . ضربها بشدة على صدغها بينما كانت تحيط
كتفها بيديها يرفق ومودة .



ظل صامتا يومى الاثنين والثلاثاء، ثم مال إلى الكلام والثرثرة يوم الأربعاء.
وقال إنه قد دمر العالم بأكمله. ثم اضاف كلمة واحدة:



ثم كرر كلمة «الله» عدة مرات، ثم شعر بالضعف، ومالت رأسه على صدره.
هذه الحالة من الانفصام الذى يتصل بها المريض مع الآخرين على نحو متقطع
تؤدى به إلى الإحساس أن عقله دمر كل المعانى.

فسر الخلل الأمر على النحو التالي :



يعتمد التفسير الذى توصل إليه الخلل على فهمه كيف أن عملية الانقسام والإسقاط تحدث لدى مريض الانفصام الشخصى. لقد تحول الشعور بالذنب إثر مهاجمة الممرضة إلى نوع من النوبات العدوانية موجهة ضد الذات، تلك النوبات العدوانية اتجهت مرة أخرى نحو العالم الخارجى فيما يسمى «بالهوية الإسقاطية».

ثم نظر إلى أحد
أصابعه الذى كان
مثنيًا وقال :



لا أستطيع أن أفعل أكثر
من هذا، لا أستطيع أن
أفعل ذلك كله.

وكما حدث من قبل، فإن استجابة المريض كانت مباشرة وواضحة، ومليئة بالمشاعر، وقد وصلت إلى الخلل وإلينا أيضاً.

إن فهم المحلل للسعنى الكامن وراء ما حدث أدى إلى حالة من القبول لدى المريض . فأشار المريض إلى أحد أصابع المحلل الذى كان مثنيا قليلا .



لقد تم الربط هنا بين جزء من جسد المريض (وهو إصبعه المنثنى) وجزء آخر فى جسد المحلل (وهو الإصبع المنثنى أيضاً) . ويعتبر هذا دليلاً على التأكيد أن شيئاً خارجياً تم اكتشافه أصبح يمثل شيئاً داخلياً فى ذات المريض . وهو إصبع المحلل .

وتسمى هذه الحالة «بالهوية الإسقاطية»؛ فإن أصبع المحلل المادى الملموس يمثل شيئاً داخلياً غير ملموس تعتبر تلك الأوهام حقيقية وواقعية؛ إذ تخرج من عقله الباطن إلى العالم الخارجى؛ فتجعل هذا العالم مبعثراً ومشتتاً كذلك العالم الباطنى . لقد رأينا حالة مشابهة تعرضت لها ميلانى كلاين من قبل (انظر صفحة ١١٩) .



هؤلاء المرضى يعكسون شعورهم
بالذنب على طرف خارجى، ومن
ثم يهاجمونه فى دفاع مضاد .

لم تستطع ميلانى كلاين تحديد تلك
الحالات من الانفصام إلا بعد مناقشة
تلاميذها بشأن ما لديهم من مرضى،
وضمنت هذا كله فى بحث كتبه عام
١٩٤٦ بعنوان «ملاحظات على مرض
انفصام الشخصية».



نظريتي الجديدة قد قضت على البناء
الثلاثى للمجتمع؛ لأن القليل عدا
تلاميذى المقربين، يستطيعون
استيعاب هذه الأفكار المتقدمة.

وطوال الثلاثة عقود التالية، وبعد رحيل ميلانى كلاين ظل العديد من المحللين
النفسانيين يعتمدون على نظريتها بأن أجزاء من ذات المرضى تنفصل وتنعكس على
المحيطين بهم.

التحول Transference

مثل الكثير من مفاهيم التحليل النفسي، يتم اكتشافه في المرضى القلقين - اكتشف فيما بعد أنه موجود بصورة واضحة في معظم الناس. وقد أثبتت مفاهيم الانقسام والهوية الإسقاطية بشكل هائل نجاحه. وقد أدى إلى توضيح كل صور هذه الظاهرة.

لسبب واحد، يمكن للمحلل النفسي فهم التحول بشكل أكثر دقة.



وهذا يصور التحول بشكل مختلف؛ فهو لم يعد بالضرورة لحظة من الماضي، يعاد إنعاشها بشكل متكرر. بدلاً من ذلك، يتم تصورها كعملية (هنا - و - الآن) يستخدم فيها الموضوع بغرض الهوية الإسقاطية، وهو يساعد على انقسام أنا المريض.

وبهذا المعنى يستخدم المريض الأشياء الحاضرة بطرق بدائية. وهذا الوضع وجهها لوجه مع الشيء - وباستخدامه بطريقة خاصة - مناسب في مراحل التطور الأولى.



بجانب هذه الرؤية الجديدة للانتقال كعملية فعالة في الحاضر، ظهر فجأة مفهوم جديد عن الانتقال (التحول) العكسي في حوالي ١٩٥٠ في تفكير الكثير من اغتلبين النفسيين.

التحول العكسى

كان التحول العكسى يعنى فى الأصل الجانب الصعب المزعج فى المحلل الذى كان يستجيب لا إرادياً ، لتحول المريض . الآن يمكن أن ترى استجابة المحلل للتحول ممثلاً استقبالا دقيقا لإسقاط من المريض .





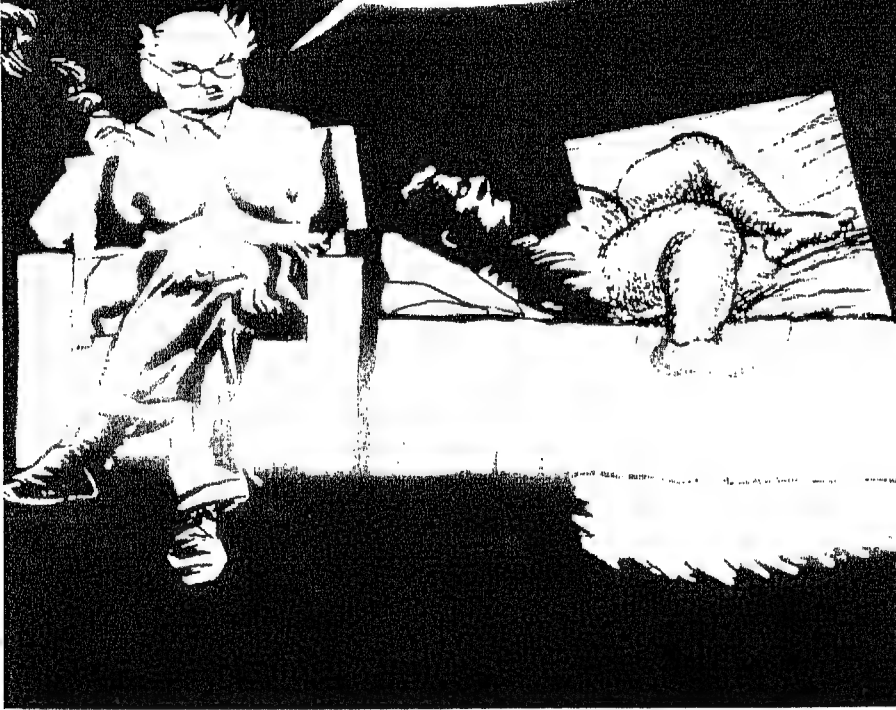
وهكذا تم تحويل «التحول العكسي»
من كونه تدخلاً ليصبح مصدراً كامناً
للبرهان الحى.

هذا الانقلاب المصيرى لمفهوم «التحول العكسي» كان موضع جدل هائل .
ولقد رفضته ميلانى كلاين على أساس أن المحللين النفسيين الذين تم تحليلهم
تحليلاً ضعيفاً قد يبررون صعوباتهم الانفعالية - بلوم مرضاهم بسبب ما يشعرون به .
وقد أدى ذلك الى صراع مباشر فى منتصف الخمسينيات مع واحدة من مجموعتها -
بولاً هيمان - والتي كانت من قبل فى غاية الإخلاص لميلانى كلاين أثناء كل الأوقات
الصعبة التى مرت بها فى السنوات العشر السالفة . وقد حدث صدعٌ محزون بينهما
لم يسكن علاجه أبداً .

الوظيفة الاحتوائية لبايون

في الحقيقة، كان على الاتجاه داخل مجموعة كلاين أن تأخذ الرؤية الجديدة للتحويل العكسي مأخذ الجد خاصة بين الأفراد الأصغر مثل ويلفرد بايون وروجر ماني - كيرل؛ فاختبروا الظواهر من ناحية خبرة الخلل المقلقة ومن ناحية إسقاطات المريض. وقد وصف بايون ذلك بـ «الوظيفة الاحتوائية»؛ إذ يفرض على الخلل أن يحتوى إسقاطات تجارب المريض غير المحتملة، كما يجب على الأم احتواء الدعر الذي يصيبها بسبب صراخ طفلها.

وبطريقة مماثلة - يُطلب من الخلل أن يؤدي وظائف الأم تجاه طفلها



ولقد فكر بايون في هذا من ناحية الأم التي يجب أن تشعر بالفعل بدعر وخوف الطفل حين يصرخ. فأحياناً ما تشعر الأم بهذا التوتر الذي يصيب الطفل، وفي أحيان أخرى تتحول إلى ألمها (دعرها) هي وكذلك الخلل... هكذا قال بايون.

التكرار غريزة الموت

لقد أسس عمل ميلانى كلاين مع الأطفال كل تطورها، ففي ملاحظاتها، وجدت أكثر مظاهر العدوان والخوف تطرفاً.

ولهذا، كانت أكثر المحللين احتراماً لمفهوم فرويد الخاص بغريزة الموت. قام فرويد بعمل دراسة عن «التكرار»، على هيئة الخبرة المتكررة بألم الصدمة. وقد يحدث التكرار إما فى العقل على هيئة أحلام، أو فى التحول، وقد يكون داخل مجموعة محددة من الظواهر، أو أن يتكرر فعلاً فى إحدى صور الصدمة «نفسها».



وهذا يظهر الدليل على وجود خط متغلغل
بعمق فى طبيعة الإنسان يتجه نحو الألم،
والتعاسة فى النهاية نحو الموت.



وقد فكر فى هذا كمبدأ بيولوجى (وحتى كسمولوجى) عام.

ولقد اندهش فرويد من أن الجنود الذين أصابتهم الصدمات فى الحرب العالمية الأولى يعيشون نفس الصدمات فى الأحلام وفى ذكرياتهم وأحلام يقظتهم . هذا الاضطراب التكرارى كان مناقضاً لمبدئه القائل بأن العقل يعمل على تخفيف التوتر والألم . فى هذه الأمثلة كان يتم استدعاء الألم والموت الى الحياة مرة أخرى .



أنا أسمى ذلك «غريزة الموت» .
ولكنى لا أعتقد أنها تلاحظ
مباشرة فى جلسات التحليل
النفسى فهى صامتة «إكليبسيكا» .



ولقد اعتقد فرويد أنه لا توجد طريقة يتم
بها التحليل النفسى كما كانت آنذاك عام
١٩٢٠ ، ويمكن أن توضح رغبة الإنسان
لتحطيم الذات . إذا كان تحطيم الذات وراء
تكرار التجربة ، ولكن لا يمكن تأكيد ذلك
بالطرق العملية التى كانت مرتكزة بشكل
كبير على تفسير الرموز وتحليل الأحلام .

وقد أتبع الثورة في فهم التحول (والتحول العكسي)، والذي ساهم فيهما مفهوم الهوية الإسقاطية إسهاماً عظيماً؛ فسعى عدد من المحللين من جماعة كلاين إلى إظهار أن غريزة الموت ليست خاملة إكلينيكيًا.



وقد أظهرت غريزة الموت نفسها إكلينيكيًا في التفاعلات العميقة للانقسام والتحويل اللاإرادي وعلاقة التحويل الانعكاسي بين المريض والمحلل.



وطالما اعتقدت ميلاني
كلاين أن حالة الإنسان
ارتكزت على النضال للتعامل
مع أو تحجيم العدوانية أو
لتعظيم خاصية الحب إلى الحد
الأقصى في قلب الإنسان.
وتوضيحها لحالات
الانفصام الشخصية ارتكز
بقوة على فهم ما يمكن أن
يحدث إذا فشل هذا النضال.

يستهلك مرضى انفصام
الشخصية بواسطة
الخيالات الجامحة حول
تششت عقولهم.

فلقد عانوا من العدوانية
المواجهة ذاتياً من داخل
أنفسهم.

بدأت جماعة المحللين المستقلين. وخاصة دونالد وينكوت - فى تقديم اسهامات أصيلة خاصة بهم، وفى تكوين شخصية مميزة للمجموعة. ولقد كانوا عادة متأثرين إلى حد كبير بميلانى كلاين، بالرغم من أنهم كانوا يرفضون بعض نظرياتها.



ولقد اختفت المعارضة من قبل إدوارد جلوفر، ومليتا سكيدبرج، عندما تخلى جلوفر عن عضويته الإنجليزية. وانتقلت جمعية التحليل النفسى فى عام ١٩٤٤ مع مليتا الى أمريكا.

وقد تقدم الكثير من الطلاب ليتدربوا مع ميلانى كلاين، وزملائها، وبعد حوالى عشر سنوات، قامت بوصف حالة الانفصام الشخصى، وقد أعادت كلاين تأسيس نفسها كعضو مركزى فى مجموعتها المتسعة. ولم تعد جمعية كاملة، ولكنها أصبحت بالتحديد مجموعة كلاينية.

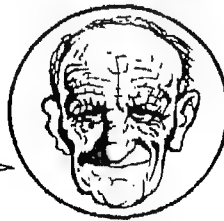
وقد كانت مجموعة «أنا فرويد»، كذلك جاذبة للكثير من الطلاب، كما تلقت الكثير من أموال البحث، وخاصة من أمريكا. وقد تجنبت تهديد جمعية التحليل النفسى، وقيدت نفسها بشكل كبير بالمؤسسة المنفصلة التى أسستها للبحث والتدريب على العلاج النفسى للأطفال، «عيادة الهامستيد».

أبحاث كلاين عن الحسد:

فى الخمسينيات، كتبت ميلانى كلاين قدراً هائلاً من الأبحاث، فكتبت على سبيل المثال بحثين مطولين «عن الهوية» طورت فيه موضوع الهوية الإسقاطية وزودته بأمثلة عديدة من المرضى ومن الحياة ومن الأدب. أما البحث الثانى عنوانه «الحسد والشعور بالامتنان» (١٩٥٧) وكان بمثابة آخر إسهامات كلاين العظيمة، وكان أيضاً بمثابة القشة الأخيرة لباحثين آخرين حاولوا مجاراتها فى العمل النفسى. لم يستطع دونالد وينيكوت الذى كان يكن الكثير من التقدير لأبحاث ميلانى، لم يستطع أن يهضم فكرة ميلانى عن الحسد.

بدلاً من فكرة كلاين عن العدوانية الذاتية والحسد، فإن تلك العدوانية لا تأتى إلا من البيئة المحيطة التى لا تُسهل عملية النمو الجسدى والنفسى بصورة منطقية.

أصبح الحسد فى يومنا الراهن «شارة» تدل على المنتمين أو غير المنتمين إلى جماعة.





وافق أعضاء الجماعة على أن الشعور
المبكر بالحسد إنما ينمو منذ بداية الحياة
كجزء من صراع ذاتي يأتي ضمن
الميراث الإنساني.

أما أولئك - الذين لا ينتمون إلى
الجماعة يعتقدون أن الحسد
يتطور إلى مرحلة من الإحباط
والشعور بالإهمال والرفض.

وما أهمية نظرية ميلاني عن الحسد ؟
لقد ظلت ميلاني بقية حياتها مهتمة
بالنواحي الخاصة بالعدوانية لدى
الإنسان .



قامت حنا سيجال Hanna Segal وهى إحدى تلميذات ميلانى كلاين بتوصيف حالة التدمير الذاتى لغريزة الموت، وضربت على ذلك مثلاً برواية جاك لندن Jack London التى عنوانها مارتين إيدن Martin Eden حيث يحاول مارتين الانتحار غرقاً، لكنه بشكل لا إرادى يقوم بالسباحة. «لقد كانت تلك غريزة البقاء التى تعمل على نحو آلى. لقد توقف عن السباحة، لكنه فى اللحظة اتى شعر أن المياه ترتفع أعلى من فمه، حرك كلى يديه ليرتفع على المياه».



صاحب ذلك صوت يشبه النخير تعبيراً عن سخرية مارتين واحتقاره - حيال تلك الرغبة من أجل البقاء. وبينما كان يغرق شعر بألم حاد فى صدره. «لم يكن ذلك الألم صادراً من الموت، لكنه كان ينبعث من شعور الوعى - «إنها الحياة، آلام الحياة، ذلك الإحساس الخانق، تك كانت آخر لظمة توجهها له الحياة». لكى يظل على قيد الحياة، كان عليه منازلة تلك الرغبة التى داهمته للحياة. إن غريزة الموت تهاجم الحياة نفسها، من أجل بقائها هى، وهذا هو مصدر الألم الحقيقى».

تعريف «الحسد»

لكي يظل الطفل على قيد الحياة، يتحتم مواجهة عملية التدمير الذاتى التى يمارسها العقل عى نحو عاجل. لاحظت ميلانى كلاين أن الطفل يوجه كراهيته للحياة نحو شخص أو شيء آخر، وهو فى هذا يحارب عملية التدمير الذاتى بتحويلها إلى مكان آخر، أى شيء آخر يمثل الحياة، خاصة ذلك الشيء أو ذلك الشخص الذى يسعى للحفاظ على حياة الطفل. يجد الطفل ذلك الشيء فى شخص أمه، أو ذلك الجزء اذى يمنحه البقاء من جسمها - ثديها.



تؤدى عملية إخراج غريزة الموت من الذات إلى العالم الخارجى إلى خلق أوهام
مثل امتصاص الحياة من شىء ما، أو الهجوم على الآخرين، أو السرقة، أو تحطيم
الأشياء.



تعتقد ميلانى كلاين أنها وجدت
تفسيراً مناسباً لتلك المراحل الأولى
لدى الأطفال الذين تتطور فيهم نوبات
الخوف والعدوانية إلى حالات من
الرعب والكوابيس الليلية. يعتبر ذلك
أساساً لحالة الانفصام فى الشخصية
وتعبيراً مباشراً عن غريزة الموت.

وفاة ميلانى كلاين

بعد ذلك بفترة قصيرة انهارت ميلانى فى أجازة صيف عام ١٩٦٠ ، وقد أعادها إلى المنزل أكثر زملائها إخلاصاً إستريبك (١٩٠١-١٩٨٣). وقد سعى بيك لتأييد أفكار كلاين بملاحظة الأطفال مع أمهاتهم فى أيام حياتهم الأولى.



وتم تشخيص المرض على أنه سرطان. وبعد عملية جراحية، سقطت ميلانى بعدها من فوق السرير وكسرت مفصل الفخذ. وقد أدى هذا إلى تعقيدات لم تتمكن هى من التغلب عليها، وتوفيت ميلانى كلاين فى الثانى والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٠ .
يقول بينى جروزيف (أحد أتباع كلين المبدعين) أنه أخيراً، حتى فى المستشفى، كانت ميلانى مصرة على اكتشاف خيرة الموت. كانت «توافق إلى التجربة»، وكم كانت سعيدة بتجاربها الكثيرة التى حصلت من خلالها على الكثير من الرضا.

سيرات ميلانى كلاين المستمر

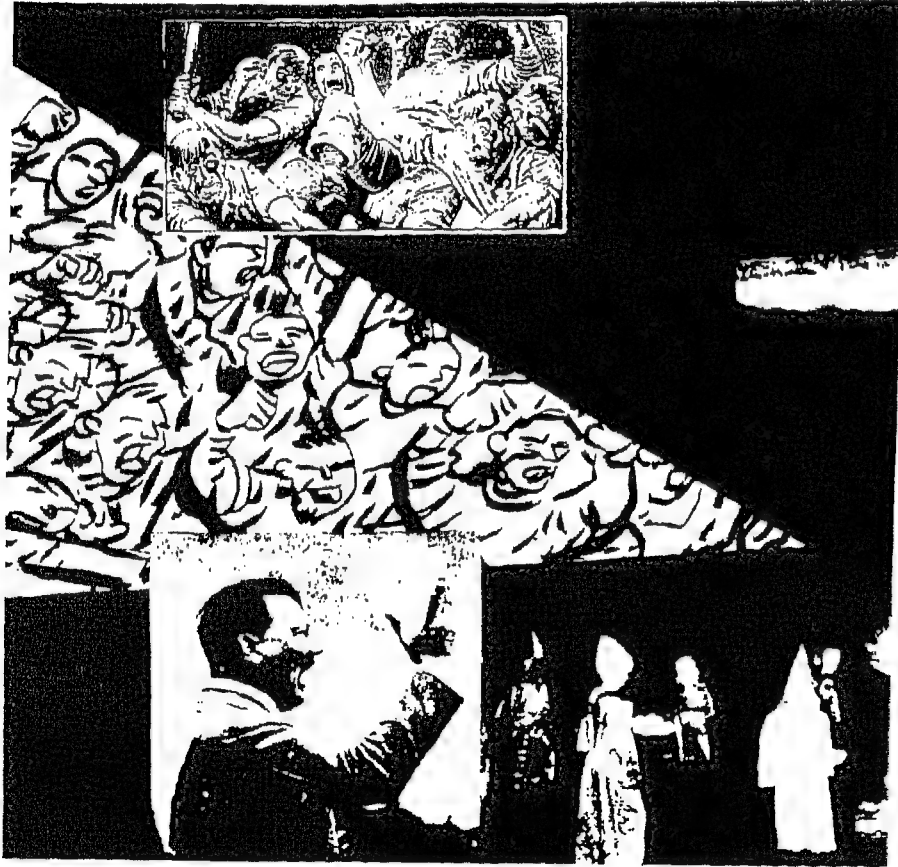
لقد عملت ميلانى كلاين لتنشئ أفكارها بشكل صحيح حتى النهاية. وقد كانت لا تزال تبتغى طرقاً جديدة لتقديمها، وتبحث عن طرق تجعل بها نظرياتها أكثر اتساقاً. وقد تكررت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ويرجع الفضل إليها استمرار تواصلها فى الجهود الحية العاملة على تطوير عملها، ولتكوين قدر من المعرفة المترابطة؛ ولاكتشاف طرق جديدة للعمل مع الحالات العنيدة وخلق أجيال مستقبلية من الطلاب.



وقد كانت ميلانى كلاين فى الجزء الأعظم من حياتها المهنية محللة نفسية بريطانية. وكانت أفكارها إلى حد كبير نتاج جماعة التحليل النفسى البريطانية. وكثيراً ما أتى محللون نفسيون من بلاد أخرى إلى بريطانيا من أجل التدريب معها ومع مجموعتها. ويزداد الاهتمام بعمل كلاين فى معظم مراكز التحليل النفسى العظمى فى العالم.

كلاين والعلاج الجماعى

ولقد اثبتت أفكار كلاين قابليتها الخاصة للتطبيق فى كثير من الأماكن غير حجيرة الاستشارة النفسية القاسية . وقد حدث هذا على الرغم من قسوة ميلانى كلاين المستمرة فى اتباع طريقته التحليلية الخاصة . ولقد كانت هناك طرق كثيرة تم من خلالها تبني أفكارها وتطوير أتباعها فى أحاديث أكاديمية وثقافية فى نطاق أوسع وبسبب خصائص العلاقات بين الأشخاص التى تميز مفهومها عن الهوية الإسقاطية ، أدت أفكار كلاين الى وجود أشكال أخرى من العلاج النفسى ، وخاصة العلاج الجماعى . وقد كانت العمليات المتضمنة فى الهوية الإسقاطية المطورة بعمق فى الحياة الاجتماعية ، حتى إنها قد تكون لبنتها الأولى .



تحدث الهوية الإسقاطية فى مجموعات، حتى إنها قد تكون العملية الأساسية التى تلحم الأفراد داخل مجموعات. هذا هو السبب وراء ميل السلوك الجماعى ليكون بدائياً؛ فدمج أجزاء الأنا من آخرين فى البيئة الاجتماعية، يمكن أن ينتج عنه شخص يكون وعاء إسقاطات مماثلة من الآخرين. مع دور غير ارادى محدد بقوة للعمل من أجل المجموعة كلها. وقد جعلنا التاريخ نألف هذه الظاهرة؛ إذ يسقط الذنب على شخص واحد يقوم عندئذ بدور كبش الفداء. ولقد تم مباشرة الكثير من أعمال كلاين فى المجال الاجتماعى فى عبادة تافستوك فى لندن، والتى بدأها ويلفرد بايون وتبعه آخرون، مثل إيزابل منزيز، وإليوت جالك.



كلارين والمساواة بين الجنسين

لقد ركزت ميلاني كلارين على دور الأم كرمز مهم، ولقد جعل هذا الأفكار الكلينية ملائمة ومنفتحة لنهر من التفكير المنادى بالمساواة بين الجنسين في بريطانيا ودولياً. وقد قامت جوليت ميتشل - تقريباً أكثر المناديين المعاصرين بالمساواة بين الجنسين أهمية بعد فرويد بالنسبة لأفكار الاختلافات الجنسية بين الرجال والنساء - بالرجوع في الثمانينيات إلى كتابات ميلاني كلارين من أجل المحددات النفسية الأولى للأجناس الاجتماعية.



كلارين و لاكان Klein & Iacan

وقد أثارت نظريات جاك لاكان (١٩٠١ - ١٩٨١) اهتماماً أكاديمياً كبيراً في ميدان التحليل النفسي. وبسبب فكرة لاكان عن قاعدة «اسم الأب» le nom du père، سعى الكثير من أتباع لاكان أيضاً إلى المنظور الأكثر توازناً الذي حققته ميلاني كلارين في التأكيد على الأم - وعلى دور كل من الأب والأم في «شكل الأبوين المتحدين».

وقد كانت هدية ميلانى كلاين النهائية الأخيرة التى قدمتها إلينا منشوراً قدم بعد وفاتها برواية لجلسات التحليل جلسة بعد جلسة، تحت عنوان «قصة تحليل طفل». وكانت هذه قصة تحليل ريتشارد، وقد كان هو الطفل الذى قابلناه من قبل، والذى مثل. أتباع مسز كلاين تعلم الإبقاء عليها كصديقة عمره بإبقائها حية بداخله إلى الأبد.



المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل قصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ - مشعل الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التفيرات البيئية	أندروس. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار چينيت	ت : محمد معتمد عبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إلوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثنية السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سواقجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
٣٧ - وأحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
٣٨ - نقد الحداثة آلن تورين
٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
٤٠ - قصائد حب آن سكستون
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران
٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
٤٣ - اللهب المزوج أوكتافيو پاث
٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلى
٤٥ - التراث المغدود روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
٤٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج رينيه ويليك
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
٤٩ - الإسلام فى البلقان ه . ت . نوريس
٥٠ - ألف ليلة وأيلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية داريو بيانوبيا وخ . م بينيايستى
٥٢ - العلاج النفسى التذعيمى بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألتجتون
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح ج . مايكل والتون
٥٥ - ما وراء العلم جون بولكنجهوم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) قديريكو غرسية لوركا
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) قديريكو غرسية لوركا
٥٨ - مسرحيتان قديريكو غرسية لوركا
٥٩ - المحبرة كارلوس مونيث
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
٦٢ - لذة النص رولان بارت
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ٢ رينيه ويليك
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتين راسبوتين
٦٩ - العالم الإسلامى فى قائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوكينيو تشانج رودريجت
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد على
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد برادة وعثمانى الميود ويوسف الأتلكى
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحى
ت : على يوسف على
ت : محمود على مكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عبد الفتى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض
ت : رمسيس عوض
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمالكي في مصر
٧٥ - فن التراجم والسيرة الذاتية
٧٦ - جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣
٧٨ - العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المختلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحة)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتغريب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح
الإسباني وأمريكي المعاصر
٩٣ - محدثات العولمة
٩٤ - الحب الأول والصحة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول)
٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مسألة العولمة
١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤ - أوبرا ماهوجني
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسي
١٠٧ - صبرة الغدائي في الشعر الأمريكي المعاصر
- ت . س . إلنيوت
جين . ب . توميكز
ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
ريثيه ويليك
رونالك روبرتسون
بوريس أوسينسكي
ألكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميغيل دي أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادق
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتوني جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوستكا
كارلوس ميغيل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بوينو بايخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روبنسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المؤدب
برتولت بريشت
جيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتي
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
ت : هكارم الغمري
ت : محمد طارق الشرقاوي
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شبيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحي يوسف شتا
ت : ماجدة الغانمي
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوي
ت : سري محمد عبد اللطيف
ت : إدوار الخراط
ت : بشير السباعي
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحي
ت : رشيد بنحو
ت : عز الدين الكتاني الإندريسي
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوي
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف علي دعلو
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والمجرمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
١١٤ - مسرحيتا حمراء كرنجى وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥ - غرقة تخص المراء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيع) سينثيا تلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطوير فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فيجت
١٢٣ - إمبراطورية العشانة وملاقاتها الدولية نيل الكسندر وفنادولينا
١٢٤ - الحجر الكاذب جون جرائ
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة ثولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاريته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندر فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كوني
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف إيغلينا تارونى
١٣٩ - باريسغال ريشارد فاجنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هربرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمىة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نورية
ت : محمد أبو العطا وأخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث
١٤٦ - الورقة الحمراء
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأنتوني
١٥٠ - التجربة الإغريقية
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى
١٥٣ - غرام الفراعنة
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧ - خسرو وشيرين
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)
١٥٩ - الإيديولوجية
١٦٠ - آلة الطبيعة
١٦١ - من المسرح الإسباني
١٦٢ - تاريخ الكنيسة
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥ - حكايات الثعلب
١٦٦ - العلاقات بين المتنبيين والطمانيين في إسرائيل
١٦٧ - في عالم طاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩ - إبداعات أدبية
١٧٠ - الطريق
١٧١ - وضع حد
١٧٢ - حجر الشمس
١٧٣ - معنى الجمال
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧ - أنطون تشيخوف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩ - حكايات أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- كارلوس فوينتس
ميجيل دي ليبس
تانكريد دورست
إنريكي أندرسون إمبرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليتمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
قيولين فأتويك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى آنبال وآلان وأوديت فيرمو
النظامى الكنجوى
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيرليش
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يوحنا الأسيرى
جوردون مارشال
جان لوكوتير
أ. ن. أفانا سيفا
يشعياهو ليفمان
رايندرانات طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميغيل دالبييس
فرانك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
ايليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيتنبرج
هنرى تروايا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
ت : على عبد الرؤوف البمبي
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت: منيرة كروان
ت : بشير السباعي
ت : محمد محمد الخطايب
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمسانى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعي
ت : إبراهيم فتحي
ت : حسين بيومي
ت : زيدان عبد الحليم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محبوب
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادفة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطايب
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصه إبراهيم منيف
ت : محمد حمدي إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبدالأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز إيندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بزرّج علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الثّين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامه إبراهيم بك جـ١ زين العابدين المراهى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من النقد الأجلو-أمريكي مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل قصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إدوين إمري وآخرين
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندواى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبوك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢ رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شاناز
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافاللى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيولى تصنع علماء جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسويسير جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصر منذ قوم نابلين حتى رجل عبد الناصر ريمون فلور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيندز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جـ٢ زين العابدين المراهى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان ظليعتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - راويلا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحي العشرى
- ت : دسوقي سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغانمي
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازي السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبى العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدي عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محلى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

- ٢١٩ - بقايا اليوم كازو ايشجورو
٢٢٠ - الهيلولية فى الكون بارى ياركر
٢٢١ - شعرية كفاى جريجورى جوزدانس
٢٢٢ - فرانز كافكا رونالد جراى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر بول فيراينر
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا يرانكا ماجاس
٢٢٥ - حكاية غريق جابرييل جارتيا ماركت
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت اورانس
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر موسى مارديا ديف بوركى
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن جانيت ولف
٢٢٩ - مازق البطل الوحيد نورمان كيما
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر فرانسواز جاكوب
٢٣١ - الدرافيل خايمي سالوم بيدال
٢٣٢ - ما بعد المعلومات توم ستينز
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال أرثر هيرمان
٢٣٤ - الإسلام فى السودان ج. سينسر تريمنجهام
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج١ جلال الدين الرومى
٢٣٦ - الولاية ميشيل تود
٢٣٧ - مصر أرض الوادى روين فيدين
٢٣٨ - العولة والتحرير الانكتاد
٢٣٩ - العربى فى الادب الإسرائيلى جيلافرا - رايوخ
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار كامى حافظ
٢٤١ - فى انتظار البرابرة ك. م كويتز
٢٤٢ - سبعة أنماط من الفموض وليام إميسون
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١) ليفى بروفنسال
٢٤٤ - الفليان لاورا إسكييل
٢٤٥ - نساء مقالاتات إليزابيتا أنيس
٢٤٦ - قصص مختارة جابرييل جرتيا ماركت
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر وولتر أرمبرست
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء أنطونيو جالا
٢٤٩ - لغة التمزق دراجو شتامبوك
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم دومنيك فينك
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢ جورديون مارشال
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيمينوفا
٢٥٤ - الفلسفة ديف روينسون وجودى جروفز
٢٥٥ - أفلاطون ديف روينسون وجودى جروفز
- ت : طلعت الشايب
ت : على يوسف على
ت : رفعت سلام
ت : نسيم مجلى
ت : السيد محمد نقادى
ت : متى عبد الظاهر إبراهيم السيد
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
ت : طاهر محمد على البربرى
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
ت : مائى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
ت : أمير إبراهيم العمرى
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : طلعت الشايب
ت : فؤاد محمد عكد
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد الطيب
ت : عنايات حسين طلعت
ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مديولى أحمد
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
ت : صلاح عبد العزيز محمود
ت : ابتسام عبد الله سعيد
ت : صبرى محمد حسن عيد النبى
ت : مجموعة من المترجمين
ت : نادية جمال الدين محمد
ت : توفيق على منصور
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : محمد الشرقاوى
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : رفعت سلام
ت : ماجدة أباطة
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : على بدران
ت : حسن بيومى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - ديكارت ديف روبنسون وجودي جروفز
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة وإيم كلى رايت
٢٥٨ - العجر سير أنجوس فريزد
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني نخبة
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٣ جورديون مارشال
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود زكي نجيب محمود
٢٦٢ - مدينة المعجزات إدوارد مندوتا
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن چون جرين
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة هوراس / شلى
٢٦٥ - روايات مترجمة أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
٢٦٦ - مدير المدرسة جلال آل أحمد
٢٦٧ - فن الرواية ميلان كونديرا
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج ٢ جلال الدين الرومي
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١ وإيم جيفور بالجريف
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢ وإيم جيفور بالجريف
٢٧١ - الحضارة العربية توماس سى ، باترسون
٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر س. س. والترز
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط جوان آر. لوك
٢٧٤ - السيدة بربارا رومولو جلاجوس
٢٧٥ - ت. س. إبيز شامرا وثقافة كتاب مسرحي أقلام مختلفة
٢٧٦ - فنون السينما فرانك جوتيران
٢٧٧ - الجنيت : الصراع من أجل الحياة بريان فورد
٢٧٨ - البدايات إسحق عظيموف
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية فرانسيس ستونر سوندرز
٢٨٠ - من الأدب الهندى الحديث والمعاصر بريم شند وأخرون
٢٨١ - الفردوس الأعلى مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية لويس وايبرت
٢٨٣ - السهل يحترق خوان روافو
٢٨٤ - هرقل مجنوناً يوريبيدس
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى حسن نظامى
٢٨٦ - سياحت نامه إبراهيم بك ج ٢ زين العابدين المراهى
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى أنتوني كينج
٢٨٨ - الفن الروائى ديفيد لودج
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى أبو نجم أحمد بن قوص
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة جورج موناخ
٢٩١ - المسرح الإشباني فى القرن العشرين ج ١ فرانثيسكو رويس رامون
٢٩٢ - المسرح الإشباني فى القرن العشرين ج ٢ فرانثيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمود سيد أحمد
ت : عبادة كحيلة
ت : فاروق كانانجيان
ت : بإشراف : محمد الجوهري
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : على يوسف على
ت : لويس عوض
ت : لويس عوض
ت : عادل عبد المنعم سويلم
ت : بدر الدين عرودى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : صبرى محمد حسن
ت : صبرى محمد حسن
ت : شوقى جلال
ت : إبراهيم سلامة
ت : عنان الشهاوى
ت : محمود على مكى
ت : ماهر شفيق فريد
ت : عبد القادر التلمساني
ت : أحمد فوزى
ت : ظريف عبد الله
ت : طلعت الشايب
ت : سمير عبد الحميد
ت : جلال الحفناوى
ت : سمير حنا صادق
ت : على اليمبى
ت : أحمد عثمان
ت : سمير عبد الحميد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد يحيى وآخرون
ت : ماهر البطوطى
ت : محمد نور الدين
ت : أحمد زكريا إبراهيم
ت : السيد عبد الظاهر
ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحر بين اليونانية والسورية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تغاوا بلويه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد قزاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مع	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس مع	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندى
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجولدى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب وبيرون فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجى هيد	ت : محبى الدين محمد حسن
٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى	كولتجويد	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دى بوزز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خايبير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ - الفن كعدم	جيتس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت : كاميلى صبحى
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ - بلاغ	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايتو ياسبيفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لغة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١)	ليفى برو فنتسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن العربى	دبليو. إيوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساقورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالتار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب يوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيويز	ت : محمد عيد إبراهيم

- ٣٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت مارفن شبرد
٣٢١ - عندما جاء السردين ستيفن جرائ
٣٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى نخبة
٣٢٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
٣٢٤ - لقطات من المستقبل آرثر س، كلارك
٣٢٥ - عصر الشك ناتالي ساروت
٣٢٦ - متون الأهرام نصوص قديمة
٣٢٧ - فلسفة الولاء جوزايا رويس
٣٢٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند نخبة
٣٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢ على أصغر حكمت
٣٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيربيرجلو
٣٤١ - قصائد من رلكه راينر ماريا رلكه
٣٤٢ - سلمان وأيسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل نادين جورديمر
٣٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه
٣٤٥ - المركب خلف الزمن بونه ندائى
٣٤٦ - سحر مصر رشاد رشدى
٣٤٧ - الصبية الطائشون جان كوكتو
٣٤٨ - للتصويف الأولون في الأدب التركي ج١ محمد فؤاد كوبرلى
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدرون وآخرين
٣٥٠ - يانورا ما الحياة السياحية أقلام مختلفة
٣٥١ - مبادئ المنطق جوزايا رويس
٣٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٣٥٣ - الفن الإسلامى فى الأندلس (مكتسبة) باسيليو بابون مالدونالد
٣٥٤ - الفن الإسلامى فى الأندلس (تباينة) باسيليو بابون مالدونالد
٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى
٣٥٦ - الميراث المر بول سالم
٣٥٧ - متون هيرميس نصوص قديمة
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامية نخبة
٣٥٩ - محاورات بارمنيدس أفلاطون
٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان
٣٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة آلان جرينجر
٣٦٢ - تلميذ باينبرج هاينرش هيبورال
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي ريتشارد جيبسون
٣٦٤ - حادثة شكسبير إسماعيل سراج الدين
٣٦٥ - نسائم باريس شارل بودلير
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا
- ت : سامى صلاح
ت : سامية دياب
ت : على إبراهيم على متوفى
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمى
ت : فتحي العشري
ت : حسن صابر
ت : أحمد الأنصارى
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخرى لبيب
ت : حسن حلمى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيرى
ت : بكر الحلو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الأنصارى
ت : نعيم عطية
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : محمود سلامة علاوى
ت : بدر الرفاعى
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازى السيد
ت : حبيب الشارونى
ت : ليلي الشريينى
ت : عاطف معتمد وآمال شاو
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

- ٣٦٧ - القلم الجريء نخبة
٣٦٨ - المصطلح السردى جيرالد برنس
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوى
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليلا لويت
٣٧١ - المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢ محمد فؤاد كوبرلى
٣٧٢ - ماش الشباب وانغ مينغ
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أمبرتو إيكو
٣٧٤ - اليوم السادس أندريه شديد
٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٢ على أصغر حكمت
٣٧٨ - المسافر محمد إقبال
٣٧٩ - ملك فى الصديقة سنيل باث
٣٨٠ - حديث عن الخسارة جونتر جراس
٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل. تراسك
٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار
٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
٣٨٥ - مشتري العشق محمد على بهزادراد
٣٨٦ - دفاعاً عن التاريخ الألبى النسوى جانيت تود
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات چون دن
٣٨٨ - مواظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى
٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر نخبة
٣٩٠ - الأرضيات والمدن الكبرى نخبة
٣٩١ - الحافلة الليكية مايف بينشى
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانخا
٣٩٣ - فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز
٣٩٥ - آلام سيلاوش إسماعيل فصيح
٣٩٦ - السافاك تقى نجارى راد
٣٩٧ - نيتشه لورانس جين
٣٩٨ - سارتر فيليب تودى
٣٩٩ - كامى ديفيد ميروفتس
٤٠٠ - مومو ميشائيل إنده
٤٠١ - الرياضيات زيادون ساردر
٤٠٢ - هوكنج ج . ب . ماك ايفوى
٤٠٣ - رية الطر والملابس تصنع الناس تودور شتورم
٤٠٤ - تعويذة الحسى ديفيد إبرام
٤٠٥ - إيزابيل أندريه جيد
٤٠٦ - المستعربون الإنسان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس
٤٠٧ - الأدب الإنسانى المعاصر بقلم كبله أقلام مختلفة
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فوشركنج
- ت : البراق عبد الهادى رضا
ت : عابد خزندار
ت : فوزية العشماوى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : وحيد السعيد عبد الحميد
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : حمادة إبراهيم
ت : خالد أبو اليزيد
ت : إدوار الخراط
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال عبد الرحمن
ت : شيرين عبد السلام
ت : رانيا إبراهيم يوسف
ت : أحمد محمد نادى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : إيزابيل كمال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : بهاء جاهين
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عثمان مصطفى عثمان
ت : منى الدروبي
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : زينب محمود الخفيري
ت : هاشم أحمد محمد
ت : سليم حمدان
ت : محمود سلامة علاوى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : باهر الجوهري
ت : ممدوح عبد المنعم
ت : ممدوح عبد المنعم
ت : عماد حسن بكر
ت : ظبية خميس
ت : حمادة إبراهيم
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوى

- ٤٠٩ - انتصار السعادة برتراند راسل
٤١٠ - خلاصة القرن كارل بوبر
٤١١ - همس من الماضي جينيفر أكرمان
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٢ج) ليفي بروفنسال
٤١٣ - أغنيات المنفى ناظم حكمت
٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب باسكال كازانوفا
٤١٥ - صورة كوكب فريدريش دورنيمات
٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر أ. أ. ريتشاردن
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج. رينيه ويليك
٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية جين هاثواي
٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية جون ماريو
٤٢٠ - مكرو ميخاس فولتير
٤٢١ - الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي روى متحدة
٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج. نخبة
٤٢٣ - إسرءات الرجل الطيف نخبة
٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشيق نور الدين عبد الرحمن الجامي
٤٢٥ - من طاووس حتى فرح محمود طلوحى
٤٢٦ - الفلايش وقسم آخرى من أفغانستان نخبة
٤٢٧ - بانديراس الطاغية باي إنكلان
٤٢٨ - الخزائن الخفية محمد هوتك
٤٢٩ - هيجل ليود سينسر وأندرنجى كروز
٤٣٠ - كانط كوستوفر واث وأندرنجى كليوفسكى
٤٣١ - فوكو كريس هيروكس وزوران جفتيك
٤٣٢ - ماكياثلى باتريك كيرى وأوسكار زاريت
٤٣٣ - جويس ديفيد نوريس وكارل فلنت
٤٣٤ - الرمانسية دونكان هيث وجودن بورهام
٤٣٥ - توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زديرج
٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١) فردريك كوبلستون
٤٣٧ - رحالة هندي في بلاد الشرق شيلى النعماني
٤٣٨ - بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بيبيرس
٤٣٩ - موت المرابى صدر الدين عيني
٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية كرسن بروسند
٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة أروندهاتى روى
٤٤٢ - حتشيسوت (المرأة الفرعونية) فوزية أسعد
٤٤٣ - اللغة العربية كيس نرستينج
٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه
٤٤٥ - حول وزن الشعر پروين نائل خانلرى
- ت : إلهامى عمارة
ت : الزواوى بغورة
ت : أحمد مستجير
ت : نخبة
ت : محمد البخارى
ت : أمل المصبان
ت : أحمد كامل عبد الرحيم
ت : مصطفى بدوى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : عبد الرحمن الشيخ
ت : نسيم مجلى
ت : الطيب بن رجب
ت : أشرف محمد كيلانى
ت : عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
ت : وحيد النقاش
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ت : ثريا شلبى
ت : محمد أمان صافى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : حمدي الجابرى
ت : عصام حجازى
ت : ناجى رشوان
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : عايدة سيف الدولة
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ت : محمد الشرقاوى
ت : فخرى لبيب
ت : ماهر جويجاتى
ت : محمد الشرقاوى
ت : صالح علمانى
ت : محمد محمد يونس

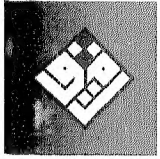
- ٤٤٦ - التحالف الأسود
٤٤٧ - نظرية الكم
٤٤٨ - علم نفس التطور
٤٤٩ - الحركة النسائية
٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية
٤٥١ - الفلسفة الشرقية
٤٥٢ - ليتنن والثورة الروسية
٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة
٤٥٤ - خمسون عاماً من السينما الفرنسية
٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
٤٥٦ - لا تنسني
٤٥٧ - النساء في الفكر السياسي الغربي
٤٥٨ - الموريكيون الأندلسيون
٤٥٩ - نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
٤٦٠ - القاشية والنازية
٤٦١ - لكان
٤٦٢ - طه حسين من الأهرام إلى السربون
٤٦٣ - الدولة المارقة
٤٦٤ - ديمقراطية القلة
٤٦٥ - قصص اليهود
٤٦٦ - حكايات حب وبطولات فرعونية
٤٦٧ - التفكير السياسي
٤٦٨ - روح الفلسفة الحديثة
٤٦٩ - جلال الملوك
٤٧٠ - الأراضي والجودة البيئية
٤٧١ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ٢
٤٧٢ - دون كيخوتي (القسم الأول)
٤٧٣ - دون كيخوتي (القسم الثاني)
٤٧٤ - الأدب والنسوية
٤٧٥ - صوت مصر : أم كلثوم
٤٧٦ - أرض الحايب بعيدة : بيرم التونسي
٤٧٧ - تاريخ الصين
٤٧٨ - الصين والولايات المتحدة
٤٧٩ - المقهى (مسرحية صينية)
٤٨٠ - تساي ون جي (مسرحية صينية)
٤٨١ - عباءة النبي
٤٨٢ - ميسوعة الاساطير والرموز الفرعونية
٤٨٣ - النسوية وما بعد النسوية
- ألكسندر كوكيرن وجيفري سانت كلير
ج. پ. مالك ايفوي
ديلان أيفانز - أوسكار زاريت
مجموعة
صوفيا فوكا - ريبكاريات
ريتشارد أوزبورن / بورن فان لون
ريتشارد إيجنانزي / أوسكار زاريت
جان لوك أرنو
رينيه بريدال
فردريك كولستون
مريم جعفرى
سوزان مولر اوكن
خوليو كارو باروخا
توم تيتنبرج
ستوارت هود - ليتزا جانستز
داريان ليدر - جودى جروفز
عبد الرشيد الصادق محمودى
ويليام بلوم
ميكايل بارنتى
لويس جنزيرج
فيولين فانويك
ستيفين ديلى
جوزايا رويس
نصوص حبشية قديمة
نخبة
نخبة
ميجيل دى ثريانتس سابيدرا
ميجيل دى ثريانتس سابيدرا
بام موريس
فرجينيا دانيلسون
ماريلين بوث
هيلدا هوخام
ليو شيه تشنج ولى شى دونج
لاوشه
كو موروا
روى متحدة
روبير جاك تيبو
سارة چامبل
- ت : أحمد محمود
ت : ممدوح عبد المنعم
ت : ممدوح عبد المنعم
ت : جمال الجزيري
ت : جمال الجزيري
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محى الدين مزيد
ت : حليم طوسون وقواد الدهان
ت : سوزان خليل
ت : محمود سيد أحمد
ت : هويدا عزت محمد
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : جمال عبد الرحمن
ت : جلال النبا
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
ت : كمال السيد
ت : حصّة منيف
ت : جمال الرفاعي
ت : فاطمة محمود
ت : ربيع وهبة
ت : أحمد الأنصاري
ت : مجدى عبد الرزاق
ت : محمد السيد الننة
ت : عبد الله الرزاق إبراهيم
ت : سليمان العطار
ت : سليمان العطار
ت : سهام عبد السلام
ت : عادل هلال عناني
ت : سحر توفيق
ت : أشرف كيلاني
ت : عبد العزيز حمدي
ت : عبد العزيز حمدي
ت : عبد العزيز حمدي
ت : رضوان السيد
ت : فاطمة محمود
ت : أحمد الشامى

- ٤٨٤ - جمالية التلقى هانسن روبييرت يائوس
٤٨٥ - التوبة (رواية) تدير أحمد الدهلوى
٤٨٦ - الذاكرة الحضارية يان أسمن
٤٨٧ - الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية رفيع الدين المراد أبادى
٤٨٨ - الحب الذى كان وقصائد أخرى نخبة
٤٨٩ - هُسرل : الفلسفة علماً دقيقاً هُسرل
٤٩٠ - أسمار اليبغاء محمد قدرى
٤٩١ - نموص قمصية من روائع الأدب الأترقى نخبة
٤٩٢ - محمد على مؤسس مصر الحديثة جى فارچيت
٤٩٣ - خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر
٤٩٤ - كتاب الموتى (الخروج فى النهار) نصوص مصرية قديمة
٤٩٥ - اللوى إدوارد تيفان
٤٩٦ - الحكم والسياسة فى أفريقيا إكوانو بانولى
٤٩٧ - الطماينة والنوع والنولة فى الشرق الأوسط نادية العلى
٤٩٨ - النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث جوديث تاكر ومارجريت مريودن
٤٩٩ - تقاطعات : الأمانة والمجتمع والجنس نخبة
٥٠٠ - فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية) تيتن رويكى
٥٠١ - تاريخ النساء فى الغرب آرثر جولد هامر
٥٠٢ - أصوات بديلة هدى الصدة
٥٠٣ - مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة
٥٠٤ - كتابات أساسية ج١ مارتن هايدجر
٥٠٥ - كتابات أساسية ج٢ مارتن هايدجر
٥٠٦ - ربما كان قديساً أن تيلر
٥٠٧ - سيدة الماضى الجميل بيتر شيفر
٥٠٨ - المولوية بعد جلال الدين الرومى عبد الباقي جلبنارلى
٥٠٩ - الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك آدم صبرة
٥١٠ - الأرملة الماكرة كارلو جولدونى
٥١١ - كوكب مرثع أن تيلر
٥١٢ - كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريغان
٥١٣ - العلم الجسور تيد أنتون
٥١٤ - مدخل إلى النظرية الأدبية چوئثن كولر
٥١٥ - من التقليد إلى ما بعد الحدائة فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦ - إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان آرنبولد واشنطنون - وديونا باوندى
٥١٧ - نقش على الماء وقصص أخرى نخبة
٥١٨ - استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف
٥١٩ - محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس
٥٢٠ - الولوج الفرشى بمصر من الحلم إلى المشروع أحمد يوسف
- ت : رشيد بنحدو
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : محمود رجب
ت : عبد الوهاب علوب
ت : سمير عبد ربه
ت : محمد رفعت عواد
ت : محمد صالح الضالع
ت : شريف الصيفى
ت : حسن عبد ربه المصرى
ت : مجموعة من المترجمين
ت : مصطفى رياض
ت : أحمد على بدوى
ت : فيصل بن خضراء
ت : طلعت الشايب
ت : سحر فراج
ت : هالة كمال
ت : محمد نور الدين عبد المنعم
ت : إسماعيل المصدق
ت : إسماعيل المصدق
ت : عبد الحميد فهمى الجمال
ت : شوقى فهمى
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : قاسم عبده قاسم
ت : عبد الرزاق عيد
ت : عبد الحميد فهمى الجمال
ت : جمال عبد الناصر
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : مصطفى بيومى عبد السلام
ت : فدوى مالطى دوجلاس
ت : صبرى محمد حسن
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : هاشم أحمد محمد
ت : أحمد الأنصارى
ت : أمل الصبان

- ٥٢١ - قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميث
 ٥٢٢ - إسبانيا في تاريخها أميركو كاسترو
 ٥٢٣ - الفن الطليطلى الإسلامى والمذجن باسيليو بابون مالدونادو
 ٥٢٤ - الملك لير وليم شكسبير
 ٥٢٥ - موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى دنيس جونسون رزيقز
 ٥٢٦ - علم السياسة البيئية ستيفن كروول ووليم رانكين
 ٥٢٧ - كافكا ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب
 ٥٢٨ - تروتسكى والماركسية طارق على وفل إيفانز
 ٥٢٩ - بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى محمد إقبال
 ٥٣٠ - مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية رينه جينو
 ٥٣١ - ما الذى حدث فى «حدث» ١١ سبتمبر؟ جاك دريدا
 ٥٣٢ - المغامر والمستشرق هنرى لورنس
 ٥٣٣ - تعلم اللغة الثانية سوزان جاس
 ٥٣٤ - الإسلاميون الجزائريون سيفرين لايابا
 ٥٣٥ - مخزن الأسرار نظامى الكنجوى
 ٥٣٦ - الثقافات وقيم التقدم صمويل هنتنجتون
 ٥٣٧ - للحب والحرية نخبة
 ٥٣٨ - النفس والأخرفى قصص يوسف الشارونى كيت دانيلز
 ٥٣٩ - خمس مسرحيات قصيرة كاريل تشرشل
 ٥٤٠ - توجهات بريطانية - شرقية السير رونالد ستورس
 ٥٤١ - هى تتخيل وهلاوس أخرى خوان خوسيه مياس
 ٥٤٢ - قصص مختارة من الألب اليونانى الحديث نخبة
 ٥٤٣ - السياسة الأمريكية باتريك بروجان وكريس جرات
 ٥٤٤ - ميلانى كلاين نخبة
- ت : عبد الوهاب بكر
 ت : على إبراهيم منوفى
 ت : على إبراهيم منوفى
 ت : محمد مصطفى بدوى
 ت : نادية رفعت
 ت : محيى الدين مزيد
 ت : جمال الجزيرى
 ت : جمال الجزيرى
 ت : حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
 ت : عمر الفاروق عمر
 ت : صفاء فتحى
 ت : بشير السباعى
 ت : محمد الشرقاوى
 ت : حمادة إبراهيم
 ت : عبد العزيز بقوش
 ت : شوقى جلال
 ت : عبد الفقار مكاوى
 ت : محمد الحيدى
 ت : محسن مصيلحى
 ت : رؤوف عباس
 ت : مروة رزق
 ت : نعيم عطية
 ت : وفاء عبد القادر
 ت : حمدي الجابرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٧٧١ / ٢٠٠٣



المشروع القومي للترجمة



Introducing... Melanie Klein

& Robert Hinshelwood
Susan Robinson
Oscar Zarate



أقدم لك... هذه السلسلة !

هذا الكتاب يدور حول عالمة النفس الإنجليزية «ميلاني كلاين» التي وُلدت في فيينا عام ١٨٨٢، وتوفيت في لندن عام ١٩٦٠، وهو يعرض لطفولتها البائسة، وزواجها التمس، وإحباطها في اختيار مهنة أبيها الطبيب؛ مما جعلها تتفرغ، فيما بعد، لدراسة الأطفال والقيام بتطبيق نظريات فرويد في التحليل النفسي على أطفالها أولاً ثم على الأطفال عموماً فيما بعد.

ظلت ميلاني كلاين تعمل حتى نهاية حياتها، باحثة عن طرق جديدة وأساليب مبتكرة تقدمها لعلم النفس بعامة، ولعلم نفس الطفل بصفة خاصة، كما تركت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ومن طريف ما يروي «بيتي جوزف» عنها - وهو واحد من أتباع كلاين المخلصين - أنها - حتى وهي في المستشفى - كانت تصر على اكتشاف «تجربة الموت»؛ فقد كانت شغوفة بالتجربة التي كانت تسعدها كثيراً، وتجد فيها الرضا والسعادة! ومن هنا كان هذا الكتاب مهماً في علم نفس الطفل بقدر ما هو مهم في تشخيص الباحث في أي ميدان على بذل الجهد وعدم اليأس من الوصول إلى هدفه.

Bibliotheca Alexandrina



0435418

ميلاني كلاين